يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • אל-איתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50

VOL 32—100— 23.4.1976

الجمعة ٢٣ نيسان ١٩٧٦ ، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٩٦ ، العدد ١٠٠/٣٢

إستمرار الغليان الشعبي في مدن الضفة المحتلة

القدس — لمراسلنا الخاص — لم تتوقف المظاهرات والاضرابات العامة في كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة ، طيلة الايام الاربعة الماضية ، احتجاجا على المسيرة الاستيطانية الاستفزازية التي قامت بها « جماعة غوش ايمونيم » العنصرية المتطرفة في ١٨ و ١٩ الجاري وسط حراسة حراب جنود الاحتلال المشددة . وخلال ذلك فرضت سلطات الاحتلال انظمة منع التجول واطلق جنودها النار على الجماهير الغاضبة المتظاهرة وجرحوا عددا من المتظاهرين ، جراح احدهم خطيرة ، كما قتلوا مواطنا عربيا في نابلس .

وفي نابلس ، كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة عمت المظاهرات المدينة يومي الاثنين والثلاثاء . وقد اشتبك المتظاهرون احتجاجا على اعمال الاستيطان في المناطق المحتلة مع قوات الاحتلال ، الذين هرعوا لتفريق المتظاهرين واطلقوا النار عليهم فاصيب المواطن سعيد طاهر الجيعي باصابات قاتلة . وقد شيع جثمانه في عصر يوم الاثنين الماضي وسط حراسة مشددة . وقد اضربت المدارس والحوانيت والمتاجر احتجاجا على الاستيطان واعتداءات قوات الاحتلال . واغلقت الشوارع الرئيسية في المدينة. كما احرقت اطارات السيارات ورفعت الاعلام الفلسطينية يحملها المتظاهرون. وقد اصدرت سلطات الاحتلال امرا باغلاق مدرسة الدكتور قدري طوقان الثانوية في نابلس واثنين من المحلات التجارية في المدينة .

المجلس البلدي في نابلس يستنكر

هذا وعقد مجلس المدينة المنتخب والجديد والغرفة التجارية واتحاد نقابات العمال اجتماعا في دار البلدية لدراسة الاوضاع الحالية ، قرروا فيه توجيه مذكرة احتجاج للسلطات على اعتداءات الجنود على المواطنين وعلى مسيرة « غوش ايمونيم »الكولونيالية .

فرض نظام منع التجول على طولكرم

كذلك عم الاضراب وشاعت مشاعر السخط والاحتجاج على المسيرة في طولكرم . وقد اصطدم جنود الاحتلال مع الاهلين المتظاهرين ، فما كان من الحاكم العسكري، الا ان اصدر مساء الاثنين الماضي ، امرا بفرض نظام منع التجول على المدينة . ولكن هذا الامر ابطل مساء الثلاثاء الماضي . الا ان سلطات الاحتلال فرضت ثانية منع تجول جزئي في مركز المدينة وفي الاعمرى مخيم اللاجئين القريب من المدينة .

وقد بعث المجلس البلدي في المدينة بمذكرة احتجاج الى كل من وزير الدفاع الاسرائيلي والحاكم العسكري للضفة الغربية شجب فيها مسيرة الاستيطان التي تقوم بها « جماعة ايمونيم » بتشجيع وتحريض من السلطات وعلى مسمع منها . وجاء في المذكرة: ان المسيرة اثارت مشاعر السخط والاستنكار لدى جماهير شعبنا الفلسطيني . اننا نشجب بشدة هذه المسيرة غير المشروعة التي تخالف ابسط قواعد العدل وميثاق جنيف وقرارات الامم المتحدة ونعتبرها تحديا وتهديدا لوجودنا القومي وحقنا المشروع في تقرير المصير على ارضنا الحبيبة .

وحملت المذكرة السلطات المسؤولية الكاملة عن نتائج هذه الاعمال الاستفزازية . وناشدت الراي العام العالمي التدخل الفوري لايقاف هذه الاعمال التي لا تخدم قضية السلام .

استنكار ومظاهرات في جنين والقدس وأريحا وبيت لحم

وسارت مظاهرات الاحتجاج في القدس العربية المحتلة وفي جنين واريحا .

وفي بيت لحم استنكر اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بيت لحم اجراءات الاستيطان التعسفية والمسيرة التعصبية التي قادتها «جماعة ايمونيم».واستنكر المسيرة طلبة واعضاء اسرة مركز التدريب المهني في قلنديا .

هذا وكانت مسيرة « جماعة ايمونيم» قد انتهت مساء الاثنين الماضي . وقد اعلن قائد الجماعة ليفنجر ، في بيان اصدره عقب انتهاء المسيرة ، ان منظمو المسيرة سيباشرون قريبا في اقامة مستوطنة جديدة عند مشارف مدينة اريحا العربية .

وكانت المسيرة قد اثارت موجة استنكار واسعة في العالم وحتى في اسرائيل . فشجبتها الصحف شبه الرسمية مثل « دافار » و « عل همشمار » و « هارتس » . واستنكرتها شخصيات يهودية من الولايات المتحدة. واثارت ردود فعل معادية في كبرى الصحف البريطانية . وشجب المسيرة راديو موسكو الذي وصفها بانها تظاهرة سياسية استفزازية ، قام بها المتطرفون الاسرائيليون الذين ينعمون بتأييد من الحكومة الاسرائيلية .

ألامبرياليون الأمريكيون يتآمرون على لبنان ويشجعون الكتائبيين وانصارهم على تصعيد القتال!

...بر يكشف النقاب عن دور دائرة الاستخبارات الامريكية في تمويل الكتائب •• فرنجية وأنصاره يعدون المناخ لتدخل أجنبي •• جيش ...هرير يقيم مناطق عازلة في عدد من الميادين ••

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — اتضحت في هذه الايام تفاصيل المؤامرة الامبريالية على لبنان حين اذاع عونسلو بيك احد المخبرين الامريكيين ان دائرة الاستخبارات المركزية (السي. آي. ايه) هي التي مولت الكتائب وبنت قوتها الضاربة ونشطتها لتفجر الحرب الاهلية الدائرة في لبنان .

...كد بيك في مقابلة مع دلفيد توتغ ... مبعوثها بين براون يواصل مكانته في ...ل « الجارديان » ان ريتشارد ...ن رئيس الاستخبارات في اليونان ...لقة الذي قتل في اثينا في كانون (ديسمبر) عام ١٩٧٥ هو الذي ... على هذه العملية واستخدم ...ك الامريكية في العاصمة اليونانية ...ل الكتائب .

...ذاع هذا التصريح في الصحف ...لية في مطلع هذا الاسبوع وفي وقت ... مع مقال نشره صلاح خلف عضو ...ة التنفيذية في منظمة التحرير في ...لحرر » واتهم فيه الولايات المتحدة ...اولة تصفية المنظمات الفلسطينية ...ركة الوطنية اللبنانية وكتب ...ان اخفقت هذه المؤامرة سعت ...نطن الى اشعال النزاع داخل ...سكر الواحد ، معسكر الحركة ...سطينية والجبهة الوطنية اللبنانية ...حكومة السورية .

واضاف ان المبادرة التي قامت بها ...مة التحرير والاتفاق الذي نجم عنها ... سوريا احبطت هذه المؤامرة ...ن ذلك لا يعني ان الامبريالية ...مريكية توقفت عن التآمر ولا يزال بيروت .

وقد تكشفت هذه الحقائق كلها برفض الكتائبيين والشمعونيين الاتفاق السوري الفلسطيني ومراوغة فرنجية في التآمر على استقلال لبنان ووحدته. الرئيس سليمان فرنجية . فبعد ان وقع التعديل الدستوري الذي يسمح بانتخاب رئيس جمهورية جديد اشاعته يرفض الاستقالة حتى موعد انتهاء ولايته في ايلول القادم . وفي سبيل كسب الوقت ارسل مبعوثه الى دمشق للاطلاع على الاتفاق السوري الفلسطيني الذي رحبت به كافة القوى المخلصة لاستقلال لبنان ووحدته .

وفي سبيل تبرير ذلك زعم الرجعيون الانعزاليون المتآمرون مع الامبريالية الامريكية ان هناك بنود سرية في الاتفاق السوري الفلسطيني ! ولكن سورية نفت بلهجة قاطعة هذا الزعم .

وفي الوقت ذاته استمر الكتائبيون وانصارهم في القتال لاحباط اتفاق وقف اطلاق النار وهدفهم من وراء ذلك قطع الطريق على التسوية باختيار رئيس جديد يعمل على اعادة الهدوء والاستقرار الى البلاد وتنفيذ الاصلاح. والمؤكد ان هؤلاء الرجعيين يريدون مواصلة الحرب الاهلية ونزيف الدم حتى يخلقوا المناخ المحلي والدولي للتدخل الامبريالي . وقد اوحى بذلك مبعوث الرئيس الفرنسي ، جورج غورس الذي صرح اول امس عند وصوله الى باريس انه اذا لم يتم التوصل الى حل نهائي للازمة الراهنة في لبنان فهو لا يستبعد التدخل الاجنبي ! .

وجاء هذا التصريح في عشية اقتراح النائب علي العبد الله ، عضو كتلة رئيس مجلس النواب كامل الاسعد ، وينص على دعوة فرنسا الى التعاون مع سورية على تثبيت الامن في لبنان . وقال ان على مجلس النواب ان يطلب من الدولتين: سورية وفرنسا بالتدخل لاعادة الامن والاستقرار الى البلاد .

وخلال كل هذا نجحت قوات جيش تحرير فلسطين في احتلال مواقع بين المتحاربين واقامة مناطق عازلة في عدد من الميادين الا انها لم تنجح حتى الان في وقف القتال في منطقة الرفا في بيروت وفي خارجها في زحلة وشمال طرابلس.

وواصلت اللجنة الثلاثية العليا التي تتالف من العسكريين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين اجتماعاتها في بيت رئيس الوزراء كرامي لتبحث الخطوات لتثبيت وقف اطلاق النار الذي اتفق عليه الجميع وخرقه الكتائبيون .

ومع هذا فلا يزال النشاط من اجل انتخاب رئيس جمهورية جديد يجري في مختلف المحافل الا ان مراوغة سليمان فرنجية تعرقله مما دعا زعيم الجبهة الوطنية التقدمية كمال جنبلاط يصرح ان فرنجية يتآمر مع الامبرياليين والاسرائيليين لتصعيد القتال ولا ينوي الاستقالة ولهذا فمع اننا لا نرغب أن تصل الامور الى مرحلة اللاشرعية الا اننا سوف نستغل وضعا كهذا لاعلان نظام جديد في جميع انحاء لبنان .

وصرح ريمون اده رئيس الكتلة الوطنية واحد المرشحين الرئيسيين لمنصب رئيس الجمهورية ان على الرئيس الجديد ان يكسب ثقة الفلسطينيين ليعودوا الى مواقعهم على الحدود .

مظاهرة الاحتجاج ضد الاستيطان الكولونيالي في رام الله

الثوار الروديسيون يصعّدون كفاحهم الوطني
الاسقف موزوريوا ينتقد بشدة السياسة الأمريكية

لوساكا — حمل الزعيم الوطني الروديسي ، الاسقف ابيل موزوريوا بشدة على سياسة الولايات المتحدة في القارة الافريقية . وقال ان الزيارة المقبلة لوزير الخارجية الامريكية ، كيسنجر ، الى عدد من الدول الافريقية تستهدف تقوية الامبريالية الامريكية في القارة الافريقية . واضاف انه لن يقبل باجراء اية محادثات مع كيسنجر ولن يستقبله .

وكان موزوريوا يعقب على رغبة وزير الخارجية الامريكية زيارة الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا وناميبيا . الا ان الاستقبال المناهض لهذه الزيارة والنقمة التي فجرتها في هذه البلدان وخارجها اضطرت كيسنجر الى التراجع عن عزمه على زيارة هذه الانظمة والاكتفاء بمقابلة ممثلين عنها في العاصمة البريطانية ، بعيدا عن الراي العام الافريقي . واسرع الناطق الرسمي في الحكومة الامريكية ليؤكد تأييد بلاده لحكم الاكثرية في تلك البلدان وذلك في محاولة لامتصاص النقمة على موقف الولايات المتحدة المؤيد للانظمة العنصرية في افريقيا .

هذا وجاء من العاصمة الروديسية، زلسبوري ، ان الوطنيين الافريقيين شددوا في الايام الاخيرة من هجماتهم على مواقع قوات الحكومة ، وعلى الطرق والممرات الاستراتيجية التي تصل بين روديسيا وجنوب افريقيا. فقتل في احدى هذه الهجمات ثلاثة من مواطني جنوب افريقيا ، قيل انهم كانوا في رحلة سياحية . وتمكن الوطنيون الروديسيون من نسف خط سكة الحديد الرئيسي الموصل بين روديسيا وجنوب افريقيا والذي تصدر عبره روديسيا ٦٠ بالمئة من منتجاتها وبضاعتها .

وصرح في الوقت ذاته الرئيس الزامبي ، كينيث كاوندا ، ان رؤساء جمهوريات موزمبيق وتانزانيا وبتشوانا وزامبيا قد اقروا مشروعا لمساعدة

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

القدومي : لا مفاوضات مع اسرائيل قبل انسحابها

طوكيو — ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تجري اية مفاوضات مع اسرائيل ما لم تنسحب من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ .

هذا ما اكده فاروق قدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، خلال اجتماعه مع وزير خارجية اليابان .

وكان القدومي قد وصل الى طوكيو يوم الثلاثاء الماضي في زيارة تستغرق اسبوعا بدعوة من حزب الاحرار الدمقراطي الحاكم .

وذكر القدومي ان منظمة التحرير الفلسطينية تستعد لفتح مكتب اتصال لها في طوكيو . ولكنه اعلن ان فتح المكتب لن يتم خلال زيارته التي يقوم بها حاليا لليابان .

وشكر القدومي وزير خارجية اليابان على تأييد بلاده للقرار رقم ٢٤٢ الذي اصدره مجلس الامن ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

هذا ومن المنتظر ان يجتمع القدومي مع رئيس وزراء اليابان بوصفه رئيس الحزب الدمقراطي الليبرالي الحاكم .

لجنة السلام اللبنانية ... به الى التدخل الامبريالي

موسكو — ابرقت لجنة السلام ...نانية الى مجلس السلام العالمي ... انظاره الى تزايد التدخل ...بريالي في شؤون لبنان الداخلية . ...عو قوى السلام والتقدم في العالم ...ربي الى التعبير عن تضامنها مع ...وى اللبنانية التقدمية والى وحدة ...وى التقدمية في العالم العربي .

رابين يلتقي مع غوش ايمونيم في الرغبة في الاستيطان الكولونيالي

ابا ايبن يدعو الى انتخابات مسبقة حتى تقوم حكومة تتمتع بحرية الحركة وتفاوض بشأن الضفة والقطاع

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — اختار رئيس الوزراء هذا الوقت بالذات وقد تميز بالاحتجاجات الشعبية في الضفة المحتلة على تظاهرة « جوش ايمونيم »الكولونيالية ، بين بيت ايل واريحا ، ليزور المستوطنات الكولونيالية في غور الاردن وليؤكد اطماع حكومته التوسعية وبرامجها الاستيطانية الاحتلالية .

ففي يوم الثلاثاء الماضي تجول رابين بين مستوطنات الغور الكولونيالية وصرح في اجتماع عقده المستوطنون في « بكعوت » ان حكومته ترى في نهر الاردن حدودها « الامنية » ، وستبذل جهودا خاصة في هذا العام لتوسيع الاستيطان على طول ضفاف نهر الاردن الغربي . وطمأن المستوطنين الكولونياليين الذين جاءوا الى الاجتماع من السبعة عشر مستوطنة القائمة فقال : لم نقم هذه المستوطنات حتى نجلو عنها او نزيلها فيما بعد . واعلن ان الحكومة ستخصص مبالغ جديدة للاستيطان في مرتفعات الجولان والقدس وجبال الخليل ومشارف رفح وشرم الشيخ (اوفيرا) .

وفصل شموئيل لفنى من وزارة الاسكان ، وعد رئيس الوزراء خلال هذه الجولة ، فصرح ان الحكومة قررت اقامة ٥ مستوطنات جديدة في الغور بكلفة ١٥٠ مليون ليرة . كذلك وعد باقامة مركز اقليمي في هذه المنطقة المحتلة .

وهكذا ظهر ان ما يبدو خلافا ، في بعض الاحيان بين رابين وزعماء « جوش ايمونيم » لا يدور حول الاستيطان الكولونيالي بحد ذاته ، فالطرفان متفقان عليه ، انما يدور حول اماكن الاستيطان وتوقيته واولوياته .

كما ان رابين ياخذ بعين الاعتبار الرأي العام في الولايات المتحدة ويريد ان يتجنب في هذه اللحظة تشديد استفزاز الجماهير العربية الفلسطينية .

الا ان تصريحاته في منطقة الغور كشفت الحقيقة مرة اخرى .

ومع هذا ففي صباح اليوم نفسه نشرت « عل همشمار » مقابلة صحفية مع رابين اعرب فيها عن استعداد حكومته التفاوض مع المسؤولين في الاردن واكد ان حكومته تتمتع بحرية الحركة وطاقة الحسم السياسي ولكن عليها ان « تعود الى الامة » قبل التوقيع على اتفاق مع الاردن .

وفي الوقت ذاته نشرت « نيويورك تايمز » مقابلة صحفية مع وزير الخارجية السابق ابا ايبن الذي لم يوافق على أن حكومة رابين تتمتع بحرية الحركة ودعا الى اجراء انتخابات برلمانية قبل موعدها الذي سيحل في نهاية العام القادم حتى تكون الحكومة التي ستقوم بعد الانتخابات قادرة على المفاوضة بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة .

وتعرض أبا ايبن في ردوده على الاسئلة الى قول رابين ان اسرائيل ستمر على سبع سنين عجاف حتى تصل الى مركز القوة في المفاوضات فقال أن الزمن جوهري وينفد بسرعة وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تعلن مشروع سلام واقعي وجريء ، وتجند الولايات المتحدة من ورائه ويتم التفاوض عليه مع العرب في جنيف للوصول الى سلام شامل .

ولاحظ ان الولايات المتحدة على الرغم من اتفاقها مع اسرائيل حول الامور الجوهرية : الشرعية والوجود الدولي والامن والتوازن العسكري فهي لم تؤيد حتى الان موقف اسرائيل بشأن المناطق المحتلة .. ولهذا يجب الاتفاق معها حول هذا الامر .

ليستيقظ الشعب على خطر غوش ايمونيم الفاشي

حيفا — مكتب الاتحاد — اذاعت لجنة السلام بين اسرائيل والاقطار العربية هذا البيان ننشره بنصه :

مرة أخرى خضعت الحكومة لضغوط التوسعيين المتطرفين و « جوش ايمونيم » بالموافقة على :
المسيرة على أريحا ..

جنود اسرائيل الذين حموا مسيرة « الجوش » فرقوا بقوة وحشية كل مظاهرة احتجاج قام بها الفلسطينيون ضد محاولات تهويد الضفة .

ومرة أخرى نفس الصورة ..

احتجاجات شعبية يرافقها منع التجول وسقوط الضحايا والاعتقالات .

زعماء « جوش ايمونيم » يهددون بالتمرد ضد النظام الدمقراطي في بلادنا اذا لم تنتهج الحكومة سياسة تتفق مع املائهم .

(هذا حسب تصريحات الراب ليفنجر) .

كل هذا نعرفه جيدا من ايام صعود الفاشية الى الحكم في اوروبا .

« جوش ايمونيم » يحتل مواقع قوة في عدد من الاحزاب الكبرى بما فيها حزب العمل ويؤيده رجال « رافي » برئاسة وزير الدفاع شمعون بيرس .

الى متى ندفن رؤوسنا في الرمال ؟

اذا لم يستيقظ في الوقت المناسب الشعب الاسرائيلي والكنيست وحكومة اسرائيل .. اذا استمر الخنوع امام روح الشوفينية التي تسد كل ثغرة للسلام مع جيراننا فالمحتمل ان تكون المسيرة التالية :

مسيرة على القدس — الى الحكم .

لجنة السلام بين اسرائيل والاقطار العربية

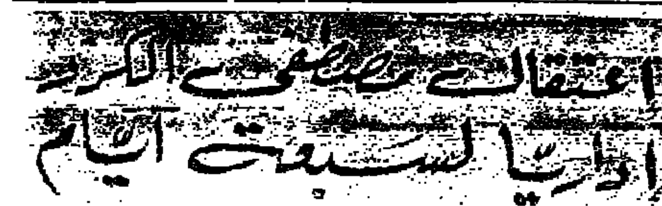
أساتذة جامعات يطالبون بلجنة تحقيق

نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » امس رسالة بعث بها اليها عدد من اساتذة الجامعات طالبوا فيها بتأليف لجنة تحقيق في احداث « يوم الارض » . وجاء في هذه الرسالة انهم زاروا قرى عرابة وسخنين ودير حنا واستمعوا من افواه سكانها كيف ان قوات الامن هي التي بدات في استفزاز المواطنين واستخدمت القوة ضدهم ، وامتنعت عن معالجة المصابين لمدة طويلة . هذا بالاضافة الى التعذيب والاهانات التي كان يلقاها المعتقلون في مراكز الشرطة .

كذلك قال اساتذة الجامعات في رسالتهم انهم سمعوا قصصا مريعة عن قتل عدد من المواطنين وجرح الكثيرين منهم بدم بارد .

وقالوا ان ما سمعوه يحتم اقامة لجنة تحقيق موضوعية وغير منحازة للتحقيق في كل ذلك واستخلاص النتائج .

ووقع الرسالة كل من : البروفسور دان ايزك ، البروفسور جدعون جيلت ، الدكتور موشه بيبخ ، الدكتور نعم فلكر ، البروفسور وليام فريدمان ، الدكتور بنيامين بيت هلحمي .



القدس — لمراسل خاص — قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باعتقال الفنان الفلسطيني مصطفى الكرد اداريا لمدة سبعة ايام ، حسب قوانين الطوارئ الانتدابية . وكانت فترة توقيف الفنان الكرد لمدة ١٥ يوما قد انتهت في يوم الثلاثاء الماضي ، مما اوجب اطلاق سراحه . الا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لم تتجرأ حتى على تقديمه للمحكمة لتمديد توقيفه .

ويذكر القراء ان مصطفى الكرد اعتقل قبل حوالي ٢٠ يوما ، عشية موعد عرض مسرحية « لما انجننا » التي يلعب دور البطولة فيها في الناصرة. وقد استنكر الطلاب الثانويون في المدينة ، الذين استضافوا المسرحية ، اعتقال الكرد واعتبروه عملا انتقاميا الهدف منه منع عرض المسرحية في الناصرة لانها تتطرق في سياق عرضها الى الاحتلال الاسرائيلي وتؤكد رفض الجماهير العربية لهذا الاحتلال .

الاحتجاج على مصادرة الاراضي في المناطق العربية المحتلة

موسكو — نشرت « برافدا » في ١٦ الماضي نص الرسالة التي وجهها عدد من الاقطار العربية الى سكرتير الامم المتحدة الدكتور ك. فالدهايم ، وفيها تحتج على مصادرة اسرائيل الاراضي في المناطق المحتلة . وجاء في الرسالة ان سلطات الاحتلال منذ حزيران ١٩٦٧ صادرت اكثر من ١٣٠ الف دونم من الاراضي العربية لتقيم عليها مستوطنات ذات طابع عسكري . والاعمال الاسرائيلية العدوانية تكون عقبة جدية على طريق بلوغ السلام العادل المقيم في الشرق الاوسط ، وتهدد السلام في العالم .

لجنة شعبية واسعة للاحتفال باول ايار في الناصرة

الناصرة — قامت في الناصرة لجنة شعبية واسعة للاحتفال بأول أيار على أوسع وأروع ما يكون الاحتفال . وتشكلت اللجنة من قادة نقابيين اعضاء في مجلس عمال الناصرة ونقابيات وعمال من مختلف الاتجاهات ويمثلون عمالا من مصانع البلدة وخارجها ومعلمين ومثقفين وشباب وطلاب ورجال فن .

وقد قررت اللجنة في اجتماعها امس دعوة عمال وعاملات الناصرة وجماهير الشعب فيها اعتبار هذا اليوم يوم عيد وعطلة عامة وان ترفع صوتها عاليا مع عمال اسرائيل والعالم من اجل السلام والخبز ومستوى معيشة انساني ضد التمييز والاضطهاد القومي ومن اجل المساواة والكرامة . (اقرأ الخبر على الصفحة السابعة) .

قادة الصين يسخرون الخلاف السوفييتي — المصري لخدمة أغراضهم

بكين — تاطع مبعوثو كل من الاتحاد السوفييتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ومنغوليا وهنغاريا وجمهورية المانيا الدمقراطية وبلغاريا ، مأدبة العشاء التي اقيمت في بكين على شرف حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية المصرية.

وكان مبارك قد وصل الى بكين على رأس وفد مصري يوم الاحد الماضي ، في أعقاب الغاء مصر معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي واجرى محادثات مع قادة الصين واجتمع مع ماو تسي تونغ .

وتقول الانباء انه تم التوقيع على بروتوكول اتفاق عسكري لم يذكر شيء عن تفاصيله . كما تم الاتفاق على توقيع اتفاق تجاري .

وقد امتدح ماو تسي تونغ ابتعاد مصر عن الاتحاد السوفييتي ! ووصف أنور السادات بانه بطل وشجاع لوقوفه امام ما سماه « السيطرة السوفييتية » !!

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

كسوف الشمس

حيفا — ستكسف الشمس يوم الخميس القادم كسوفا طبيعيا يبدأ في الساعة ١١،١٥ ويبلغ أوجه في الساعة ١٢،٠٨ وينتهي في الساعة الثانية والدقيقة الثانية والخمسين .

وسيظهر الكسوف في اسرائيل جزئيا وستمكن رؤيته بوساطة زجاجات سوداء (غير زجاجات النظارات) او بافلام التصوير .

كلمة الاتحاد

كفوا عن القمع والاعتقال اوقفوا اضطهاد السجناء

تقابل سلطات الاحتلال انتفاضة الشعب العربي في الارض الفلسطينية المحتلة بأشرس أساليب القمع والارهاب .. وباتساع هذه الانتفاضة واستمرارها ترفق تفريق المظاهرات بوحشية بالغة باعتقالات جماهيرية تعقبها محاكمة ميدانية تعسفية يضرب فيها بالعرف والقوانين بعرض الحائط .

وقد اصبحت المحاكم العسكرية تواصل طحنها في النهار والليل وتصدر الاحكام الانتقامية العشوائية التي تجمع ، في كثير من الاحيان ، بين الغرامات الباهظة التي تصل الى ٦٠٠٠ ليرة واحكام السجن لمدد تصل الى اشهر وحتى سنتين .

كل هذا لم يفت في عضد الجماهير فهي لا تتوقف عن الحركة النضالية ولا تنكص عن النضال ولا تحجم عن الاعراب عن غضبها ازاء الاحتلال والاستيطان الكولونيالي ودوس حقوقها .

حتى في السجون في الرملة وفي كفار يونا لا يتوقف السجناء والمعتقلون عن الكفاح بالاساليب التي تتوفر لهم . وهكذا مثلا شاركوا الجماهير فرحتها بفوز الكتل الوطنية في الانتخابات البلدية في مدن الارض الفلسطينية المحتلة فبعثوا يهنئون الفائزين الوطنيين .. وشاركوا في اضراب « يوم الارض » في الثلاثين من آذار باضراب عن الطعام .

ووحدة المعركة تجسمت في الامرين على الرغم من ان سلطات السجن عملت ما في وسعها لمنع اي اتصال بين السجناء العرب من المناطق المحتلة والسجناء العرب الاسرائيليين في سجن كفار يونا وغيره .

وفي هذه الايام يتضح ملمح آخر من ملامح نضال المساجين السياسيين .

فقد نشرت الصحف في القدس العربية المحتلة ان المساجين السياسيين في سجن الرملة يواصلون اضرابهم عن العمل الشاق ، وعن الخروج للنزهة ، احتجاجا على ظروف حياتهم المروعة ، ولم يثنهم عن كفاحهم الاجراءات الانتقامية ومنها زجهم في غرف لا نوافذ لها ولا يدخلها الهواء بحرية ، وحرمانهم من الكتب الدراسية ومقومات الثقافة الاخرى .

وفي اكثر من مناسبة تضامنوا بالاضراب عن الطعام مع المطران ايلاريون كبوشي الذي يواصل اضرابه عن الطعام منذ اسابيع ويعيش فقط لان سجانيه يزودونه بمقومات الحياة الاصطناعية قسرا .

لقد شجب الرأي العام العالمي وقطاعات هامة من الرأي العام الاسرائيلي تعذيب المعتقلين عند اعتقالهم

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

البرتغال عشية الانتخابات البرلمانية العامة

بقلم : ابراهيم مالك

بعد غد الاحد، ٢٥ الجاري، ستجري الانتخابات البرلمانية العامة في البرتغال . وتعير القوى التقدمية في العالم هذه الانتخابات اهمية خاصة . كما تحظى باهتمام وسائل الاعلام الغربية والعالمية، عامة . اذ انها الانتخابات الثانية التي تجري منذ الثورة التي اطاحت، في ٢٥ نيسان ١٩٧٤، بنظام كايتانو الفاشي ونقلت البرتغال من بلد متخلف اجتماعيا واقتصاديا يسوده نظام فاشي مقيت الى بلد عاصف بالتحولات الاجتماعية الثورية . ومن شأن هذه الانتخابات أن تقرر في مستقبل الثورة البرتغالية في السنوات القليلة المقبلة .

وأهمية هذه الانتخابات انها تجري في أعقاب صراع اجتماعي وطبقي حاد شهدته البرتغال في السنتين الماضيتين، حاولت قوى اليمين والرأسمالية من خلاله استعادة نفوذها والسيطرة على البلاد ومنع الثورة البرتغالية من مواصلة مسيرتها التقدمية وانجاز تحولات اجتماعية عميقة تمهد الطريق للانتقال الى الاشتراكية .

ولا نستطيع أن نتجاهل ان اليمين أحرز مكاسب هامة في هذا الصراع . فتمكن من توجيه ضربة شديدة لليسار البرتغالي والقوى الدمقراطية في القوات المسلحة وأجهزة الدولة خاصة بعد أحداث ٢٥ نوفمبر الماضي حين فشلت محاولة التمرد المغامر الذي قامت به وحدات المظليين في لشبونه، التي كانت تتألف من جنود وضباط من أوساط يسارية متطرفة .

وقد أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي بيانا هاما وخطيرا في أعقاب أحداث ٢٥ نوفمبر الماضي أكد فيه خطورة الضربة التي الحقتها قوى اليمين باليسار البرتغالي وحذر القوى الدمقراطية في البلاد من أخطار الهجمة الشرسة على اليسار في حينه، ودعا الشعب العامل وفئاته الدمقراطية والتقدمية الى الدفاع عن مكتسبات الحريات الدمقراطية التي ضمنتها ثورة ال — ٢٥ من نيسان ١٩٧٤ .

وكان اليمين ولا يزال يشدد هجمته المسعورة على منجزات الثورة البرتغالية في اتجاهين اساسيين، أولهما العمل، بكل ثمن، على اضعاف مواقع الشيوعيين وقوى اليسار الاخرى في السلطة وحركة القوات المسلحة وأجهزة الاعلام والرأي العام البرتغالي . وثانيهما الضغط بكل الوسائل لارغام السلطة وحركة القوات المسلحة على التراجع عن الاصلاحات الاقتصادية العميقة مثل التأميم والاصلاح الزراعي، وعن المنجزات الديمقراطية والنقابية التي حققتها الطبقة العاملة، مثل حرية الاضراب والتظاهر والاجتماع والتنظيم السياسي والنقابي والممارسة الادارية في تنظيم الاقتصاد والمجتمع .

ولم يتورع اليمين عن الدعوة الى فتح البرتغال مجددا أمام رؤوس الاموال الاجنبية، التي فر اصحابها بعد انهيار النظام الفاشي .

ولقد أدركت الرجعية الصلة العميقة بين الامرين المذكورين . فلضمان تحقيق التراجع عن المنجزات الاقتصادية والديمقراطية لثورة ٢٥ نيسان ١٩٧٤ كان من الضروري اضعاف مواقع الشيوعيين في السلطة وحركة القوات المسلحة وخارجها واضعاف تنظيمات الطبقة العاملة والتنظيمات الديمقراطية والشعبية الاخرى .

وقد استغل اليمين في هجمته الشرسة على الثورة البرتغالية الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ورثتها البرتغال عن العهد الفاشي الرهيب . فاستفاد من الاوضاع السائدة في شمال البلاد حيث، لظروف تاريخية معينة، كان الاقطاع والكنيسة يحكمان قبضتهما على الفلاحين الفقراء وفئات البرجوازية الصغيرة الاخرى، وحيث كان ينتشر الجهل والفقر بين الفلاحين وكذلك العداء للشيوعية، الذي غذته الفاشية والكنيسة طيلة عشرات السنين . ووجدت قطعان الفاشية المهزومة في المناطق الشمالية وكرا يلتجئون اليه ويعملون منه على مقاومة الثورة البرتغالية وعصبها الرئيسي — الحزب الشيوعي .

ولقد سهل على اليمين القيام بهذه الهجمة انعدام الوحدة الكاملة والتنسيق المنظم والجدي بين قوى اليسار المختلفة في الحكومة والجيش والمنظمات الاخرى . وساعد على ذلك تركيب قوى الثورة البرتغالية، التي كانت تتألف من قيادات ذوات اتجاهات تقدمية وميول اشتراكية غير محددة المعالم، ونظرات طوباوية، ومن عناصر ذات اتجاهات مغامرة وفوضوية بالاضافة الى الشيوعيين الوحيدين الذين كان لديهم برنامج شامل ومحدد المعالم لانجاز الانتقال الى الاشتراكية .

وقد رفضت هذه الاوساط، خاصة اليسارية التي كان يمثلها كارفاليو، قائد قوات الامن العام ذات الاتجاهات اليسارية، وكايتانو دي روزا، من قادة البحرية، وغابياو رئيس الاركان العامة للجيش البرتغالي، رفضت دعوة الشيوعيين الى توطيد جبهة اليسار والطبقة العاملة لصد هجوم اليمين . وحين كان يمكن صد هذا الهجوم ترددت هذه القوى . وأقدمت على العمل المغامر حين كان الظرف غير موات . فكشفت بذلك عن طابعها الفوضوي المغامر ومكنت اليمين من احراز مكاسب هامة في حملته المعادية للثورة .

وساهم في الهجمة اليمينية التدخل الاجنبي، الذي تمثل بنشاط المخابرات الامريكية المعادية للثورة في البرتغال ولقواها الاساسية الديمقراطية وفي الضغوط الاقتصادية والسياسية التي قامت بها بلدان اوروبا الغربية وشركاتها الاحتكارية . فاعلنت هذه البلدان ما يشبه الحرب الاقتصادية على برتغال الثورة . اذ جمدت حتى الحركة السياحية الى البرتغال لحرمانه من عائدات السياحة من العملة الاجنبية . وانطلقت حملة اعلامية شعواء في اوروبا الغربية والولايات المتحدة، بشكل خاص، معادية للشيوعية ومنجزات الثورة في البرتغال .

في مثل هذه الظروف تمكن اليمين من وقف مسيرة التحولات الاجتماعية الجذرية . وهو يبغي الان ويخطط لافراغ هذه التحولات من محتواها الاجتماعي الثوري تمهيدا لاجهاضها كليا . لكنه يصطدم بمعارضة شعبية واسعة وقوية، تضم الشيوعيين والنقابات والمنظمات الشعبية الاخرى والقوى التقدمية في الجيش، التي وان كانت في الماضي تقاوم الشيوعيين، بشكل أو بآخر، الا انها ترفض التنازل عما انجز حتى الان . ويقف في طليعة هذه القوى الجنرال انطونيو ميلوش، وزير الخارجية الحالي، وغوستا غوميز، رئيس الجمهورية، وبن حيرو دي ازفيدو، رئيس الحكومة .

وما يؤكد اتساع المعارضة الديمقراطية لهجمة اليمين الشرسة اقرار الدستور البرتغالي، مؤخرا . فهذا الدستور ينص على ان هدف البرتغال هو تشييد مجتمع الاشتراكية الخالي من الطبقات . كما يضمن حق صيانة التأميمات والاصلاح الزراعي وحق العمال في العمل وفي التنظيم . وغير ذلك . ولقد بذلت قوى اليمين كل جهد لخرق هذه المنجزات من الدستور، الا انها فشلت . واضطرت الى قبولها .

ويمكن القول ان الصراع الاجتماعي والطبقي الحاد أسفر، في السنتين الماضيتين، عن توطيد النظام الرأسمالي في البرتغال، من جهة، وعن فشل اليمين المتطرف والفاشي في تصفية مكتسبات الثورة البرتغالية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من جهة اخرى . وتستطيع هذه المكتسبات أن تشكل منطلقا لمواصلة الكفاح من أجل مزيد من التحولات والسير في البلاد على طريق يسهل عملية الانتقال الى الاشتراكية . ونتائج الانتخابات، التي ستجري بعد غد، سيكون لها آثار كبيرة على مستقبل الثورة البرتغالية .

ويخوض هذه الانتخابات ١٤ حزبا، الا أن أهمها ٤ احزاب، هي الحزب الشيوعي، الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الحزب الديمقراطي الشعبي، وحزب المركز الاجتماعي . والحزبان الاخيران هما الحزبان البرجوازيان، اللذان سيعملان لكسب الانتخابات تمهيدا لتنقيح الدستور، خاصة البند الذي يؤكد على أن الاشتراكية هي هدف السلطة في البرتغال وللتراجع عن المنجزات الاجتماعية والاقتصادية الاخرى وفتح البلاد أمام غزو رؤوس الاموال الاجنبية .

أما الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الذي يرأسه سواريش، فهو حزب اصلاحي، يدعو الى القيام باصلاحات اجتماعية واقتصادية، شريطة الا تمس هذه الاصلاحات بجوهر نظام رأس المال . والاوساط المتنفذة فيه ذات مواقف معادية للشيوعية . وقد كان هذا الحزب رأس الحربة التي استخدمها اليمين في هجومه على منجزات الثورة البرتغالية ومن أجل حرفها .

ويدرك الشيوعيون البرتغاليون أن الانتخابات المقبلة على غاية من الاهمية من حيث ما سيترتب عنها من نتائج ذات آثار هامة على مكتسبات الثورة . ولذا فهم يؤكدون على الصلة بين انتخاب اليسار (الشيوعي) وبين الدفاع عن الديمقراطية . فلايقاف الهجمة اليمينية الشرسة يجب تقوية تمثيل اليسار في البرلمان البرتغالي المقبل . ويدركون أن الخيار اليوم هو بين استمرار التحولات الاجتماعية الثورية وتوطيدها وبين العودة الى الفاشية . ولمنع عودة الفاشية يدعون الى قيام ائتلاف يساري يضم الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين على الرغم من الخلافات الحادة التي ميزت العلاقات بين هذين الحزبين في السنتين الماضيتين . ويسعى الشيوعيون الى توطيد هذا التحالف في مراكز العمل الصناعية وفي القرى وفي مختلف انحاء البلاد . وهم يجندون، في سبيل ذلك، الطبقة العاملة البرتغالية ذات التقاليد الثورية والخبرة الكفاحية الغنية والمنظمة جيدا . ويجندون كذلك الاوساط الديمقراطية في حركة القوات المسلحة .

على كل من الصعب التكهن بنتائج الانتخابات المقبلة . لكن ثمة أمور واضحة لا يمكن تجاهلها، واهمها أن التحولات العميقة في البرتغال لم تكن وليدة أحداث عابرة انما حصيلة كفاح دام عشرات السنين وعبر ليل القهر الفاشي، الذي امتد ٥٠ عاما . والقوى اليمينية المعادية لهذه التحولات ستجد صعوبات جمة، لا يستهان بها، ومعارضة شعبية واسعة وشديدة لكل محاولة للمس بهذه التحولات .

كما أن الاوضاع الراهنة في البرتغال تلزم كل من سيتسلم السلطة القيام

— البقية على صفحة ٥ —

بمناسبة ذكرى ولادة فلاديمير ايليتش لينين

الجديد في سياسة التعايش السلمي اللينينية

• بقلم : الدكتور اميل توما

تصادف ٢٢ نيسان هذا العام ذكرى ولادة لينين — مؤسس الدولة السوفييتية — السادسة بعد المئة . وقد اخترنا موضوع سياسة التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة، التي صاغها، بعد انتصار الثورة الاشتراكية، لاهميته البالغة وعصريته العينية . وسننشر هذه الدراسة في حلقتين هذه أولها :

معنى التعايش السلمي

في دراسته « برنامج الثورة البروليتارية العسكرية » التي اصدرها في عام ١٩١٦ كتب لينين : « لا تستطيع الاشتراكية أن تنتصر في وقت واحد في كافة الاقطار . ستنتصر أولا في قطر واحد أو عدد من الاقطار، في حين تبقى الاقطار الاخرى لمدة من الزمن رأسمالية أو في مرحلة ما قبل الرأسمالية » (مجموعة كتاباته مجلد ٢٣ ص ٧٩) .

وحين انتصرت الثورة الاشتراكية الكبرى بقيادته العبقرية في روسيا القيصرية وقامت الدولة السوفييتية تأكدت هذه الرؤية خصوصا بعد أن نجحت الامبريالية والرأسمالية في قمع الثورات الاشتراكية في المانيا وهنغاريا وغيرهما .

ومنذ اللحظة الاولى صادقت الحكومة السوفييتية الفتية، أي في غداة انتصارها، والمؤامرات تحاك ضدها في الداخل والخارج، على « مرسوم السلم » (٢٦ اكتوبر أو ٨ نوفمبر ١٩١٧) الذي صاغه لينين فكان أساس سياسة التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة التي تبلورت بمزيد من الوضوح فيما بعد .

ففي هذا المرسوم دعت الحكومة السوفييتية جميع الشعوب المتحاربة وحكوماتها لان تشرع في مفاوضات في سبيل صلح دمقراطي عادل يرفض اغتصاب الاراضي الاجنبية ويعترف بحقوق القوميات في تقرير مصيرها واختيار أشكال نظمها وكياناتها .

وفي تقريره حول هذا المرسوم رد لينين على اولئك الذين اعتقدوا بأن الدعوة يجب أن تكون للشعوب لا للحكومات (الرأسمالية — الامبريالية) فقال « وينبغي لندائنا أن يوجه الى الحكومات والشعوب على السواء . فنحن لا يسعنا أن نتجاهل الحكومات لان معنى ذلك ابعاد امكانية عقد الصلح وعليه فان حكومة الشعب (السوفييتية ا.ت) لا يجوز لها أن تصنع مثل هذا الصنيع . بيد انه لا يحق لنا الا نتوجه الى الشعوب في الوقت ذاته » (برافدا ١٠ — ٧ — ١٩١٧) .

وهذا يعني أن لينين دعا الى السلام مع الحكومات الامبريالية — الرأسمالية الكبرى ولم يشترط أن تتحول الى حكومات اشتراكية حتى يتحقق السلام . وفي كلمة الختام حول تقرير السلام رد على اولئك الذين يريدون التشدد فقال « انني اعارض بحزم أن نتخذ طلبنا السلم شكلا نهائيا .. فنحن لا يسعنا القبول بأن يفسح رفض التخلي عن نقطة تافهة في متطلباتنا المجال للحكومات الاستعمارية بالقول انه لا يمكن الشروع بمفاوضات للصلح بسبب تشددنا » . (المصدر ذاته) .

وقد دعا لينين باستمرار الى التعاون بين الدولة السوفييتية والدول الرأسمالية في الميادين الاقتصادية والتقنية وعرض على الرأسماليين امتيازات معينة في روسيا انطلاقا من تقديره أن مثل هذا الامر يفيد الطرفين واعتقادا منه أن هذا هو مظهر التعايش السلمي بين النظامين .. وهكذا مثلا في ندائه الى العمال الامريكيين في خريف عام ١٩١٩ لاحظ أن بعض البرجوازيين الامريكيين يقفون من الحرب ضد روسيا السوفييتية موقفا سلبيا واقترح الامتيازات عليهم والتعاون التقني وقال : « ان الامتيازات بشروط معقولة ... وسيلة من الوسائل لكي تجذب الى روسيا العون التقني من البلدان الاكثر تقدما في هذا المضمار وذلك في سياق المرحلة التي ستعيش فيها جنبا الى جنب الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية (روسيا السوفييتية الانكليزية ٢٧—١٢—١٩١٩) .

وفكرة التعاون الاقتصادي على أساس التعايش السلمي تعود وتظهر في تصريحات لينين للصحفيين الامريكيين والاوروبيين الغربيين . فحين سأله مراسل الجريدة الامريكية « نيويورك ايفننغ جورنال » عن « أسس السلام مع أمريكا » قال : « الا يمسنا الرأسماليون الامريكيون . ونحن لن نمسهم . بل اننا مستعدون لان نسدد لهم الذهب ثمن الآلات والاجهزة وخلافها الناقصة للنقليات والانتاج . وليس بالذهب وحسب بل بالخامات أيضا » . (٢١—٢—١٩٢٠) .

في ١٦ نيسان ١٩٢٢، اثناء المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في جنوه (ايطاليا) باشتراك ٢٩ دولة منها الدولة السوفييتية والدول الرأسمالية الكبرى وقعت الدولة السوفييتية والمانيا على معاهدة « رابالو » (الايطالية) ونصت على اقامة علاقات دبلوماسيتين الطرفين .. كذلك أعلنت المانيا فيها امتناعها عن المطالبة باعادة المؤسسات التي أممتها الحكومة السوفييتية الى أصحابها الالمان السابقين . وقد اعلن لينين ان هذا النوع من المعاهدات التي تقوم على المساواة وعدم التدخل في شؤون الاقطار الداخلية، هو وحده الطبيعي . (مشروع قرار اللجنة التنفيذية المركزية لعامة روسيا بعد بحث تقرير وفد مؤتمر جنوه) .

وقد اعترض لينين ومعه الحكومة السوفييتية على عصبة الامم، وهي المنظمة الدولية التي اقامتها الدول الامبريالية الاوروبية، بعد الحرب العالمية الاولى، بالضبط انطلاقا من السياسة السوفييتية القائمة على صيانة السلام والتعايش السلمي .

وفي حديثه مع مراسل « الاوبزرفر » و « مانشستر غارديان » (الجريدتين البريطانيتين) قال لينين : « نحن بالطبع أخصام عصبة الامم، واعتقد أن نظامنا الاقتصادي والسياسي مع خصائصه ليس وحده الذي يتسبب بموقفنا السلبي ... بل أن مصالح السلام .. تبرر كذلك هذا الموقف » .. وأضاف لانها لا شيء فيها « يشبه الاقرار بالمساواة في الحقوق بين الامم اقرارا فعليا، ويشبه الاحتمالات الفعلية للمسألة السلمية بينها » . (برافدا ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٢) .

لقد استخدم لينين المساكنة السلمية بمعنى التعايش السلمي ويؤكد ذلك ما أعلنه وزير الخارجية في هذه الفترة ج.ف.شيشيرن في ١٧ حزيران ١٩٢٠، قال : « شعارنا كان وسيبقى التعايش السلمي مع الحكومات الاخرى مهما كانت » .

ان هذه السياسة لم تنطلق من منطلقات التخلي عن التضامن مع الطبقة العاملة في نضالها من أجل الانتقال الى الاشتراكية في أقطارها .. أو اهمال تأييد الشعوب المغلوبة على أمرها في كفاحها من أجل تحررها القومي والاجتماعي .. بل انطلقت من منطلقين جوهريين : رفض فكرة تصدير الثورة على اعتبار أن الثورة الاشتراكية تنضج في كل قطر في ظروف عينية ولا يمكن افتعالها .. ورؤية التعايش السلمي الشكل الافضل، في الظروف التي نشأت بعد انتصار الاشتراكية في قطر واحد، لاستمرار الصراع الطبقي قطريا وعالميا وللاسراع بالعملية الثورية العالمية .. فثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى دشنت مرحلة الثورة الاجتماعية والقومية .. مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على الصعيد العالمي .

بين الحربين العالميتين

مضى لينين في عام ١٩٢٤، بعد أن رأى قبل وفاته ان الدولة السوفييتية قد صمدت أمام التآمر الداخلي والخارجي وبدأت توطد أركانها، وواصل الحزب الشيوعي الذي بناه وصاغ استراتيجيته وتكتيكه طريقه في العلاقات الدولية وفي النضال من اجل السلام والتعايش السلمي في أوضاع « تعيش فيها جنبا الى جنب الاشتراكية والرأسمالية » .

وأعرب عن هذا التوجه بعد عقد على وفاة لينين أحد زملائه وتلاميذه وزير المعارف أ. لونشارسكي فكتب في ١٩٣٢ « من المؤكد اننا راغبون في السلام أكثر من أي قطر آخر، لا لاننا نرغب في أن يمضي البرجوازيون وقتا طيبا أقصى مدة ممكنة . فنحن لا نخفي اننا في حرب مع البرجوازية انما لاننا نحاربها بالوسائل السلمية . ونحن مصممون على مواصلة هذا النضال بقدر ما نستطيع » (أورد ذلك أ. شوبريان في مقاله « التعايش السلمي : من فكرة الى ممارسة دولية معترف بها » ، وظهر في مجلة « التاريخ المعاصر » رقم ٤ عام ١٩٧٥) .

وقد نجح الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٢٧ في اقناع المؤتمر الاقتصادي الدولي بالمصادقة على هذا المبدأ .. ولكن الدول الرأسمالية خرقته باستمرار ولذلك وقف المندوب السوفييتي في المؤتمر الاقتصادي الدولي في عام ١٩٣٣ وأكد دعوة حكومته الى ممارسة هذا المبدأ فعلا لا الاكتفاء بالاقوال .. قال آنذاك : « على الرغم من أن المؤتمر الاقتصادي الدولي في عام ١٩٢٧ صادق على قرار يعلن مبدأ التعايش السلمي بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي في هذه الفترة، فحتى الان لم تتقيد به كافة الاقطار .. أما الحكومة السوفييتية فقد استرشدت بثبات ودون تردد بمبدأ التعايش السلمي » (المصدر ذاته) .

وبصعود النازية الى الحكم في المانيا وقيام المحور المعادي للشيوعية والاتحاد السوفييتي بين المانيا النازية وايطاليا الفاشية واليابان العسكرية صعدت هذه الدول الثلاث الامبريالية عدوانها على غيرها من الاقطار فهاجمت اليابان منشوريا واحتلتها .. واغتصبت ايطاليا الحبشة .. واحتلت المانيا



النمسا وتشيكوسلوفاكيا ..

وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفييتي في هذه الفترة، التي امتدت حتى الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ واتصلت بها اتصالا عضويا، بذل كل جهد لصيانة السلام العالمي، واقترح على الدول الامبريالية : الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اقامة نظام تضامن جماعي يسد الطريق أمام العدوان الشرس والحرب .. على الرغم من ذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية وانزلت ضربة قاصمة بمبدأ التعايش السلمي بين النظامين — الاشتراكي والرأسمالي .

طبعا لم تكن الحرب العالمية الثانية التي امتدت حتى عام ١٩٤٥ وخاضت أتونها اكثرية الدول والشعوب، حربا طبقية بين الاشتراكية والرأسمالية .. فالتطورات غير المتعادلة التي عمقت التناقضات بين الدول الامبريالية — الرأسمالية الكبرى أدت الى قيام جبهة معادية لمحور المانيا — ايطاليا — اليابان، ضم الاتحاد السوفييتي والقوى الثورية من ناحية، والدول الامبريالية الاخرى وبينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الحرة من ناحية ثانية ..

ومع هذا غيرت مشاركة الاتحاد السوفييتي في هذه الحرب من طبيعتها جذريا وشحنتها بعناصر ثورية تضاعفت أهميتها وتفاعلت مع الاحداث بدينامية متنامية بعد ان قام الاتحاد السوفييتي بالدور الحاسم في سحق المانيا النازية فاسحق المحور المعادي للشيوعية وقوته الجوهرية .

ولهذا كان من الطبيعي أن تختار شعوب أوروبا الشرقية التي حررها الجيش السوفييتي بالتعاون مع قواها الثورية طريق الدمقراطية الشعبية التي أوصلتها فيما بعد الى الاشتراكية .

وأدت هزيمة الدول الامبريالية الثلاث المانيا وايطاليا واليابان، وكانت اشرس دول امبريالية عرفها التاريخ حتى ذلك الوقت، الى اضعاف النظام الامبريالي — الرأسمالي عامة، بغض النظر عن ان دولا امبريالية كانت في صف المنتصرين، وهذا بدوره غير من توازن القوى الدولية في اتجاه لا يخدم مصالح الامبريالية ..

ولم يكن من قبيل الصدفة ترافق هزيمة المحور الفاشي والسوفييتي .. الى نهوض حركة التحرر القومي والاجت كافة المستعمرات فبدأ بفضل عملية تقويض النظام الامبريا الكولونيالي في العالم، وظهور القومية الفتية بعد ان تح عبودية الاجيال .

وحاول الاتحاد السوفييتي على الجبهة المعادية النازية انقذت الانسانية من عبودية ا النازية المظلمة .. وفي سبيل شارك مشاركة فعالة في اقامة منظمة الامم المتحدة في عام ١٩٤٥ اداة صيانة السلام واسلوب السلمي بين الانظمة الاجتماعي المختلفة .

ولكن الدول الامبريالية الكب الولايات المتحدة وبريطانيا وفر التي اسهمت اسهاما جوهريا منظمة الامم المتحدة وصادقت ميثاقها ببنوده الايجابية، هالها الثوري في الدول الرأسمالية وفي المستعمرات، فتخلت عن التي بلورت الجبهة المعادية للنـ وكفرت بميثاق الامم المتحدة وا أسس التعايش السلمي بين الاجتماعية المختلفة بالحرب البـ التي فلسفها رئيس وزراء بريط الحرب ونستون تشرشل في خط اذاعه في فلتون (الولايات المتـ عام ١٩٤٧ .

لقد اتضح خلال الحرب العا

— البقية على صفحة ٥

ليس عندنا ما نخفيه عن شعبنا

انطباعات من بلغاريا الاشتراكية

• بقلم : نمر مرقس

من ٣/٢٩ حتى ١٩٧٦/٤/٢ انعقد في صوفيا المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي البلغاري واشترك فيه وفد اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفيقين ساشا حنين — عضو المكتب السياسي، ونمر مرقس — عضو اللجنة المركزية .

وعدا الاشتراك في اعمال المؤتمر زار الوفد عدة أماكن في بلغاريا . وفيما يلي ننشر انطباعات كتبها الرفيق نمر مرقس .

« الاتحاد »

● قطعة من الجنة :

عندما ابديت انفعالي من جمال الطبيعة البلغارية حكى لي مرافقي اسطورة بلغارية تقول ان الله دعا اباء البشر ليوزع عليهم الارض .. وتأخر البلغاري عن الموعد ووصل بعد انتهاء التوزيع .. وبعد ان اعتذر على تأخره بسبب اضطراره لانجاز اعماله، طالب بحصته . واذ لم يبق شيء من الارض للتوزيع اقتطع الله قطعة من الجنة وقال : هاك حصتك .

هذه القطعة من الجنة — المسماة بلغاريا — كانت حتى عام ١٩٤٤ جنة فقط لكبار ملاكي الارض ولمصاصي الدم الاخرين من رأسماليي بلغاريا وخارجها . وأما شعبها الكادح في الريف وفي المدينة فما تمتع بها كجنة فعلا الا في العقود الثلاثة الاخيرة — أي منذ نشوء النظام الاشتراكي الذي تبلغ فيها اليوم احدى ذراه الاخيرة ما قبل جنة الشيوعية .

● من بلد زراعي متخلف الى قطر صناعي متطور :

قال لي رفيقي (ولم يكن اقل انفعالا مما رأينا ولمسنا) :

لقد زرت بلغاريا عام ١٩٤٨ (أي بعد تحررها من نير الفاشية باربع سنوات) وكانت في ظروف ما زالت بائسة . ولا انسى ما قاله لي آنذاك احد ابنائها الشيوعيين : انها المسؤولية هائلة التي نتحملها .. اني اتساءل، هل سنتمكن من تأمين الاحذية لحوالي الثمانية ملايين انسان في هذا الوطن ؟!

انك تستطيع ان تتصور اية ظروف ثقيلة كانت تعيشها بلغاريا الخارجة من دمار الحرب العالمية الثانية، ومن نير البطش الفاشي . لقد كانت ظروف انهيار اقتصادي في بلد زراعي متخلف .. المصانع والورشات القليلة كانت بحاجة الى اعادة بنائها .. والزراعة بالادوات البدائية هي السائدة ...

ولكن أين هذا الماضي القريب الآن؟ لقد ذهب الى غير رجعة .. فبقيادة الحزب الشيوعي وبمساعدة الاتحاد السوفييتي الاخوية خلقت بلغاريا الجديدة — بلغاريا الاشتراكية المتطورة .. وانقلبت من بلد زراعي متخلف الى بلد صناعي متطور، وأصبح التناسب في الانتاج ٨١٪ للصناعة و ١٩٪ للزراعة . وصارت بلغاريا تصدر اليوم الى عشرات الاقطار منتوجات صناعية متنوعة بما في ذلك الادوات والآلات المتطورة الحديثة (٥٩٪ من صادراتها) وتقوم فيها زراعة ممكننة حديثة في كل فروعها .

● « من لا يحب الاتحاد السوفييتي لا يحب بلغاريا » :

لم يكن ممكنا تحقيق هذه الاعجوبة — هذا التطور العاصف — لولا المساندة الاخوية من الاتحاد السوفييتي . وانت اني توجهت تلمس وتسمع عن اليد السخية القادرة الجبارة التي مدها وطن لينين للشعب البلغاري حتى بنى حياته الجديدة — الاشتراكية : فمن الانصبة التذكارية لشهداء الجيش السوفييتي الذين ساهموا في تحرير بلغاريا من النير الفاشي، الى المصانع الضخمة والحديثة، الى المحطات الكهربائية — جميعها تنطق بهذه الحقيقة الساطعة .

ووشائج القربى والاخوة والتعاون بين الشعبين البلغاري والروسي تمتد عبر تاريخ طويل . فكما كان للجيش السوفييتي دوره الحاسم في تحرير بلغاريا من الفاشية عام ١٩٤٤، كان للجيش الروسي دوره في انتصار ثورة التحرر الوطني للبلغاريين من نير السيطرة العثمانية عام ١٨٨٧ .

انك تلمس، ولا تسمع فقط، الحب الكبير ومشاعر الاخوة التي تجيش في صدور البلغاريين تجاه الاتحاد السوفييتي . وكان المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي البلغاري مظاهرة جبارة جسدت هذا الحب وهذه المشاعر . ولن انسى قول عاملة النسيج المندوبة في هذا المؤتمر، بكلمات بسيطة وعميقة ومعبرة : « من لا يحب الاتحاد السوفييتي لا يحب بلغاريا » .. واسمح لنفسي ان اقول استمرارا لهذه الكلمات : من لا يحب الاتحاد السوفييتي ولا يعترف بطليعيته وبفضله على مجموع الحركة الثورية في عالمنا، ليس شيوعيا بل ولا يمكن ان يكون وطنيا مثابرا .

● حزب الطبقة العاملة يتحول الى حزب كل الشعب :

نعم، لقد كان للاتحاد السوفييتي وجيشه العظيم دور حاسم في تحرير بلغاريا وانهاضها .. ولكن هذا لا ينفي ابدا الدور الكبير والاساسي للحزب الشيوعي البلغاري وللشعب البلغاري في ايصال بلغاريا الى ما وصلت اليه .

ويعود تاريخ تاسيس حزب الطبقة العاملة في بلغاريا الى سنوات التسعين من القرن الماضي .. الى نفس السنوات التي بدأ يتشكل فيها على الارض الروسية حزب مماثل . بل ان ديمتر بلوغاييف مؤسس الحزب وقائده الاول بدأ نشاطه الثوري وهو طالب في مدينة بطرسبورغ — لينينغراد اليوم — في سنوات التسعين من القرن الماضي . وطردته الحكومة الروسية القيصرية بسبب نشاطه . فعاد الى وطنه بلغاريا ليعمل على بناء حزب الطبقة العاملة . وقد حمل هذا الحزب آنذاك اسم الحزب الاشتراكي الدمقراطي البلغاري . وعبر سنوات عديدة من البناء والصراعات الداخلية والانقسامات في هذا الحزب توصل بلوغاييف مع ثوريين ماركسيين آخرين الى اقامة الحزب الشيوعي البلغاري (التي حمل قبل ١٩١٩ اسم الحزب الاشتراكي الدمقراطي البلغاري — الجناح اليساري) .

في صفوف هذا الحزب نشأ وعمل وبرز القائد الشيوعي العالمي ج ديمتروف، المشهور بوقفته ا التي فضحت النازية الالماني محاكمة بلايبزيغ عام ١٩٣٣) ، وضع خطة اقامة الجبهات ا ضد الفاشية في مختلف الاقط (عندما كان في قيادة الكومنترن هذا الحزب، حزب بلوغ وديمتروف الخالدين، استطـ يقود الطبقة العاملة ال والشعب الكادح في بلغاريا عبر طويل من الكفاح والانتفاضات و والثورات، الى تحقيق الاشتر المتطورة — الى تحويل بلغاريا ال فعلا لشعبها الكادح .

وقد دفع هذا الحزب ثمنا بسيط . فعشرات وعشرات الا من أعضائه سقطوا شهداء في معـ التحرر الوطني والطبقي . ويكفي نذكر بان الفاشية البلغارية بطشت عام ١٩٢٣ باكثر من ثلاثين الف اعضائه . ولكن هذا الحزب ما

— البقية على صفحة ٥ —

عضوا الوفد الاسرائيلي، حنين ومرقس، يضعان اكليلا من الزهور على ضريح ديمترو





ـوارق طبيعيـة وسياسيـة لا تحـــدث الا في اسـرائيل

حجارة تتدحرج الى اعلى

ـدق او لا تصدق ، ان خارقة طبيعية حدثت في المنحدر ـم على جبل المكبر ، خلف دار المندوب السامي ، في ـن ، تتعارض مع جميع قوانين الطبيعة . فقد اكدت ـ ان سائقا اوقف سيارته في الطريق المنحدر وما ان ـ منها حتى رأى السيارة تعود الى وراء مسافة ١٠٠ ـصعودا . فاعاد التجربة فتكررت نفس النتيجة . ـ صحفي فدحرج حجرا في المكان نفسه على الطريق ـلى الى اسفل ، فتدحرج الحجر الى اعلى . ثم سكب ـ المنحدر ، فسال الماء الى وراء . كل هذا حدث ـ الاسبوع على ذمة الصحافة الاسرائيلية وشهود ـن . ومن غير المستبعد ان تجعل الحكومة من هذا ـ موقعا سياحيا يدر ملايين الدولارات بفضل هذه ـبية ، التي لا تعدو ان تكون خطأ في الرؤيا ..

منافس لرئاسة بلدية الناصرة

ـكن اعجب من هذا هو الذي قرأته هذا الاسبوع ايضا ـيحا للسيد زكي ذياب ، رئيس مجلس طمرة المحلي ـوع ، جاء فيه انه على استعداد لمنافسة توفيق زياد ـرئاسة بلدية الناصرة فورا ... ومن غير المستبعد أن ـ الرؤيا عند السيد كينيغ ، محافظ لواء الشمال ، ـيله السيد زكي ذياب قد اوصلهما الى التفكير بتحقيق ـغائب .

ـلا يخفى على احد ان تصرفات السيد كينيغ توحي بانه ـم بحل بلدية الناصرة ، ليعين على رأس لجنة معينة ـا شبيها بالسيد زكي ذياب .

ـفقبل اعجوبة جبل المكبر ، رأى السيد كينيغ احجار ـصرة في ٣١ ديسمبر الماضي تتدحرج الى اعلى ، ولم ـ ذلك خطأ في الرؤيا ، بل حقيقة مسجلة في الجريدة ـسمية ، لا يزال السيد كينيغ يبغي حلوتها !

النـاصرة تدير ظهرها

رئيس حكومة جنوب افريقيا الابيض ، جون فورستر ، ـي كان ضيفا على حكومة اسرائيل ، في الاسبوع الماضي ، ـزر الناصرة ، حسب البرنامج المعلن ، لان السيدة ـعذراء اعدت له يوما أسود .

ـنعم الناصرة ادارت ظهرها لفورستر رئيس الدولة ـعنصرية .

ـلقد كلفت الزيارة دولة اسرائيل ان دول افريقيا ـسوداء بدأت تمدد قطع علاقاتها مع اسرائيل لمدة تعادل ـبقية من عمر فورستر على الاقل ..

اليس بعض الاخطاء في الرؤيا مميتة ؟!

« احتلال الجليل » وتلاشي الزمن

من الخوارق التي طلعت علينا بها الصحف هذا الاسبوع ـما حديثا في «معريب» (٢١-٤-٧٦) للسيد رعنان ـايس ، رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية .

فقد تحدث السيد فايس عن مخطط بناء (٢٠٠) ـستوطنة جديدة ، ١٥٠ منها في المشروع الجنوبي و ٥٠ في المشروع الشمالي « احتلال الجليل » .

وقال فايس انه أقيمت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، ٨٠ مستوطنة على جانبي الخط الذي يفصل اسرائيل عن ـناطق المحتلة ، والذي تسميه حكومة الاحتلال « الخط الاخضر » .

وكشف فايس النقاب عن مخطط جنوبي لاقامة ١٥٠ ـستوطنة بين « يميت » وبئر السبع في الـ ١٥ سنة ـالقادمة ، تكون بالاساس مستوطنات زراعية . واعترف ـفايس ان هناك ١٦ مستوطنة لم تستطع الوقوف على ـقدامها حتى اليوم وهي في حاجة الى مساعدة . واعترف ـايضا ان العائلة الاستيطانية الواحدة تكلف استيطانها ـنصف مليون ليرة اسرائيلية . وستقام هذه المستوطنات في ـمشارف رفح والنقب ، على اراضي البدو التي تجري ـمصادرتها طبعا . اما عدد سكان هذه المستوطنات فسيكون ، ـحسب تقديرات فايس ، ٢٥ الف نسمة ، تعمل في الانتاج ـالزراعي للتصدير الذي يدر على الدولة دخلا ٢٥٠ مليون ـدولار .

وتحدث فايس عن المشروع الشمالي ، فقال انه يعني ـ« احتلال الجليل » ، واضاف :

« المشروع الشمالي سيتألف من ٥٠ مستوطنة صناعية ـتنتشر على اراضي الجليل الجبلي بين الناصرة والحدود ـاللبنانية .. واختيار هذا المكان متأثر باعتبارات سياسية ـصريحة - احتلال المناطق الخالية من اليهود في الجليل . ـيجب الاعلان عن هدف تهويد الجليل بصورة صريحة ـوعلنية .. فلا معنى لاخفاء هذه الحقيقة بحجج قامضة . ـفالمشروع الشمالي هو جزء من تطوير الجليل وتهويده .. ـهذا سيعود بالبركة على العرب ايضا . ولكن ليس هناك ـما يدعونا الى ان نخفي على احد ان منطقة مثل الجليل ـالذي تسكنه اكثرية عربية ، هي مصدر قلق لاسرائيل ، ـوان على مؤسسات الدولة العمل على تهويده » !

فايس يدعو المولود باسمه

ولذلك فما من شك في ان المصادرة هي لمقتضيات التهويد .. وان « مشروع التطوير » الحالي ، الذي اقرته الحكومة في ٢٩ شباط الماضي ليس الا مرحلة اولى في خطة تهويد الجليل ، تتبعها مراحل في المصادرة كما جاء في مشروع التطوير نفسه .

والذي يستفيده العرب من « المشروع الشمالي لاحتلال الجليل » ، هو تشغيل عمال عرب في المصانع التي ستقام في منطقة الناصرة العليا ، وكرمئيل ، وستقام على اراضي القرى العربية .

والجدير بالذكر ان فايس ، يتحدث الى « معريب » بكل صراحة ، ثقة منه بأن رؤساء المجالس المحلية العربية « الانجليين » لا يقرأون .

أمس ، أمس فقط ، قال أحدهم في ثقة العارف ، انه بعد ان سمع تفسير الحكومة لمشروع التطوير ، ادرك ان الضجة التي اثيرت ضد المصادرة كانت زوبعة في فنجان !

فايس لا يحسب حسابا للزمن ..

و « الانجليون » لا يحسبون حسابا للشعب ..

وكلاهما يرتع بنعمة قصر النظر ، تماما مثل سياسة التهلكة الرسمية .

صليبا خميس

اسبوعيات

قضية حرس الحدود - تاريخيا وحاضرا !

حرس الحدود هو ظاهرة اسرائيلية لم يعد من الممكن التغاضي عنها . ومنذ مجزرة الثلاثين من آذار أصبحت المطالبة باخراج حرس الحدود من الناصرة ومن القرى العربية ـ كما جاء في القرارات الاخيرة للجنة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي المركزية ـ على رأس مطالب الشعب الى جانب الغاء اوامر المصادرة ومعاقبة المسؤولين عن المجزرة .

في « يوم الارض » لم أكن في قرى البطوف المنكوبة . ولكنني كنت في مدينة الناصرة وشاهدت قطعان حرس الحدود وهي تعتدي اعتداء وحشيا استفزازيا ، بلا اي سبب ، على الناس المارين في الشوارع وعلى شبان واولاد واقفين بهدوء على ناصيات الشوارع وعلى ركاب الباصات المارة . وكانوا ينقضون على ضحاياهم ، جماعات جماعات ، وهم يلوحون بهراواتهم بشكل هستيري . وكانوا يصرخون ، بدون اي حساب للراي العام ، انهم جاؤوا ليلقنوا اهل الناصرة درسا ! ورأيتهم وهم يقفزون ، مثل تسانيس الغابات الافريقية البكر (ومعذرة للتسانيس البريئة) منقضين على بيت النائب رئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد . كانت اعتداءاتهم استفزازا واضحا وقظا لكرامة الناس . وكثيرا ما كان فوق طاقة البشر عدم الانجرار وراء هذا الاستفزاز . ولولا النظامية الخارقة ، التي تحلى بها اهل الناصرة والنابعة من حرصهم على مكسبهم التاريخي في بلديتهم الوطنية ، لوقعت في الناصرة مذبحة اشد هولا مما وقع في سخنين .

ومن الضروري ان نعود الى وراء لكي يتضح امامنا الدور الخاص الذي انيط بقطعان حرس الحدود هذه والجريمة التي اعدت سلفا وخلال شهر تقريبا .

فمنذ مطلع آذار ، اي قبل حوالي الشهر من « يوم الارض » ، اخذت الصحف تبشرنا بأن السلطات الحاكمة قررت ادخال حرس الحدود الى الناصرة والقرى العربية بدعوى ان الامر ضروري لمكافحة انتشار الجريمة والعالم السفلي في الوسط العربي ايضا .

ولاحظت ، كما لاحظ غيري ، ان هذه الصحف اخذت تكثر من نشر « التفسيرات » و « التبريرات » لهذا القرار مؤكدة أن حرس الحدود مشهور بيده القاسية . اي ، بالعربي الفصيح ، مشهور بوحشيته وبهمجيته . وتعاقبت تأكيدات الصحف انه لا يوجد اي سبب سياسي لهذا القرار .

فمعروف ان الوسط العربي ، بسبب أنه لم يتطور الى مستوى « الحضارة » الامريكية ، لم يبتل بانتشار الجريمة ولا يعرف عن « العوالم السفلية » غير سياسة الاضطهاد القومي الحكومية . فكان من الطبيعي ان يثير القرار المذكور استياء الجمهور وقلقه المشروع خصوصا وان الدوائر المسؤولة لم تبلغ السلطات المحلية العربية بقرارها المذكور .

ولكن « الظاهرة الاسرائيلية » الخاصة في هذا الامر هي ان الدوائر المسؤولة لا تنكر الطبيعة الهمجية لحرس الحدود بل تتباهى بذلك . وقليلة هي الحكومات ، في الربع الاخير من القرن العشرين ، التي تسمح لنفسها ، ويسمح لها الرأي العام ، بالابقاء على مثل هـذا « الحرس » خصوصا بعد ان انكشف تاريخه الاسود العنصري والملطخ بدماء الابرياء . وهؤلاء الابرياء كانوا دائما ، وفي جميع الاحوال ، من العرب .

اني اخص بالذكر ، من هذا التاريخ « الحافل » ، مجزرة كفر قاسم قبل عشرين عاما والفظائع التي ارتكبت في مدينة غزة المحتلة واثارت استنكار العالم قاطبة في شهر كانون الثاني من عام ١٩٧١ .

مجزرة كفر قاسم وقعت في الساعة الخامسة من مساء الاثنين ٢٩-١٠-١٩٥٦ . وذهب ضحيتها ٤٩ مواطنا عربيا بينهم ٩ أطفال (منهم ٥ طفلات) و ١٠ شيوخ بينهم امرأة في السادسة والستين من عمرها وشيخ في السبعين . وكان الضابط جبرئيل دهان ، وهو قائد فرقة حرس الحدود التي ارتكبت الجريمة ، يبلغ مرؤوسيه ، أولا بأول ، عن سير « العملية » معلنا باللاسلكي : « ناقص عربي واحد » .. وبعد فترة : « ناقص ثلاثة عرب » .. وبعد فترة : « ناقص ١٥ عربيا » . ثم : « ناقص عدد لا يمكن حصره » ! وفي هذه الاثناء كان الضحايا يسترحمون القتلة ويحاولون تقبيل ايديهم الا ان الاوامر كانت : « احصدوهم .. الله يرحمه » !

وغضب الرأي العام اضطر الحكومة الى جلب بعض المجرمين ، من رجال حرس الحدود ، أمام محكمة عسكرية . وحاول احد الشهود ، من ضباط حرس الحدود ، أن « يفسر » ما وقع على انه نابع من طبيعة هذا « الحرس » الموكول به محاربة « المتسللين » العرب . وبما ان « المتسللين » هم دائما من العرب فان عسكري حرس الحدود لا يعود يميز بين العربي القادم من خارج الحدود والعربي الموجود داخل الحدود (اي المواطن الاسرائيلي) . « فلا عجب اذا لم يكن قادرا على التخلص من الشعور بأن كل عربي هو عدو لاسرائيل بغض النظر عما اذا كان هذا العربي ساكنا في اسرائيل أو تسلل الى اسرائيل بصورة غير قانونية » .

ومن المعروف ان المحكمة العسكرية ، آنذاك ، انزلت عقوبة السجن بتسعة من ضباط وعساكر حرس الحدود الذين اقترفوا المجزرة . ولكن رئيس الدولة ، آنذاك ، عاد والغى ما بقي من مدة سجنهم . وأما ضابط الجيش ، المقدم يسسكار شدمي ، الذي كان مسؤولا من قبل الجيش عن فرقة حرس الحدود اياها فحوكم ايضا وكان جزاؤه قرشا واحدا سمي فيما بعد « قرش شدمي » .

ما كان في مقدور أية حكومة تحترم نفسها ، في النصف الثاني من القرن العشرين ، أن تكتفي بمحاكمة المسؤولين المباشرين عن المجزرة ، بل كان واجبها ، على الاقل ، هو ان تقوم بحل هذا الجهاز الهمجي الذي « يعتبر العرب جميعا أعداء الدولة » .

ولكن الحكومة فعلت العكس تماما . واخذت تنمي في هذا الحرس مشاعر « اليد القاسية » المعادية للعرب . وهل كان صدفة أنه الان ، في ذكرى مرور عشرين عاما على مجزرة كفر قاسم ، جرى اعداد مجزرة مماثلة ؟

ومنذ « حرب الايام الستة » وجد حرس الحدود هذا في شعب المناطق المحتلة مجالا رحبا وغنيا لتنمية مشاعره « الانسانية » الخاصة ..

وحين انتشرت مقاومة الاحتلال في مدينة غزة المحتلة قررت الحكومة ، في كانون الثاني ١٩٧١ ـ ثلاثة أشهر بعد مجازر ايلول الاسود في عمان ـ تسعير حرس الحدود . وهذا هو تاريخه « الحافل » ضد اهالي غزة .

فاعلن وزير البوليس نفسه : « اننا ناخذ الامور (في غزة) بأيدينا (هآرتس ٥-١-٧١) وأعلنت صحيفة « معريب » (٤-١-٧١) : « سكان القطاع (قطاع غزة) يجب أن يعبروا دورة طويلة في السلوك الحسن » . وهآرتس (١١-١-٧١) تباهت بدور عساكر حرس الحدود في غزة وقالت : « انهم معروفون بيدهم القاسية » ..

ان هذه الاقوال تذكرنا بما أعلنه وزير البوليس وما جاء في الصحف من تهديدات الان ، قبيل يوم الارض وفي أثنائه . خصوصا التهديد المكشوف الذي جاء في صحيفة « معريب » (١٠-٣-٧٦) : « أوضحوا للوجهاء العرب بألا يتوقعوا معاملة غير التي يلقاها سكان المناطق المحتلة اذا انجر عرب اسرائيل الى اتخاذ مواقف متطرفة » ! أي ان السلطة ـ بهذا التهديد ـ تعترف بما ترتكبه في المناطق المحتلة وتهدد مواطني اسرائيل العرب ـ قبل الاضراب بعشرين يوما ـ بارتكاب جرائم من مثل ما ارتكبته في غزة في عام ١٩٧١ ثم في غيرها من المناطق المحتلة . وان ما كانت الصحف تنشره من « تبريرات » لما كان يقوم به عساكر حرس الحدود من اطلاق الرصاص على الناس العابرين في آمان في شوارع غزة آنذاك ـ بما فيه اطلاق الرصاص على ركاب الباصات بحجة أنهم كانوا «فارين» ـ لا يبقي في أذهاننا أي مجال للشك في مسؤولية « حراس الامن والنظام » عما جرى في « يوم الارض » خصوصا واننا رأيناهم ، مثلما رآهم عشرات الصحفيين الاجانب والمحليين ، في مدينة الناصرة في ذلك اليوم المشهود .

ان التجاء الحكومة الى حرس الحدود ، وهذه هي صنعته وهذا هو تاريخه ، لقمع حركة احتجاج قانونية وسلمية قام بها مواطنو اسرائيل العرب ، هو أمر من الصعب جدا تصوره من حكومة تدعي الدمقراطية وتريد ان تحافظ على سمعتها في العالم .

لقد كان من الواجب والمعقول انسانيا ، منذ وقت طويل ، الغاء هذا الجهاز الذي من العجيب استمرار وجوده على هذه الارض في الربع الاخير من القرن العشرين .

ولكننا متواضعون جدا ـ بل قل : ان ثقتنا بعقلانية الدوائر المسؤولة معدومة جدا ـ ولذلك نكتفي بالمطالبة باخراج حرس الحدود هذا من الناصرة ومن القرى العربية . خصوصا في الذكرى السنوية العشرين لضحايا مجزرة كفر قاسم وخصوصا بعد الذي حدث في « يوم الارض » .

(جهينة)

دور مسرحية اجتماع الرؤساء في شفاعمرو

قبل أن نتحدث عن مسرحية اجتماع رؤساء السلطات المحلية الذي عقد في شفاعمرو بتاريخ ٢/٢٥/ ٧٦ ، وعملية التصويت « السري » حول تاجيل الاضراب الذي ادعت السلطات وابواقها انه جرى في ذلك الاجتماع ، لا بد وان نذكر حقيقة اساسية وهي ان الذي دعا الى الاضراب في ٣٠ إذار الماضي ليس رؤساء السلطات المحلية العربية بل « لجنة الدفاع عن الاراضي » التي من بين اعضائها رؤساء سلطات محلية .

وللحقيقة والتاريخ لا بد وان نشير الى ان جميع رؤساء السلطات المحلية العربية ، وكذلك جميع اعضاء الكنيست العرب ، المرتبطين بالسلطة ، بدون استثناء ابدوا تحت ضغط الراي العام العربي معارضتهم لقرار مصادرة الاراضي العربية الاخير الذي اصدرته الحكومة وطالبوا بالغائه . ولولا الضغوط العلنية والخفية التي مارستها السلطات والوعود باعادة النظر في ذلك القرار لما تجرأ احد من رؤساء السلطات المحلية العربية وغيرهم على الوقوف علنا ضد الاضراب في ٣٠ اذار الماضي .

ولنعد الان الى اجتماع شفاعمرو ..

لقد فشل مستشار رئيس الحكومة طوليدانو في اقناع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل بالدعوة لتاجيل الاضراب (وهي لجنة من تسعة اعضاء ، معظمهم أعضاء في « لجنة الدفاع عن الاراضي ») ، فردهم كان واضحا : لتعلن الحكومة اولا عن الغاء قرارها بمصادرة الاراضي ، وبعدها ندعو الى الغاء الاضراب . وحين اقترح عليهم طوليدانو الاجتماع برئيس الحكومة وافقوا وطلبوا ان يكون الاجتماع قبل ٣٠ اذار وليس بعده .

بعد هذا الفشل تفتق ذهن السلطات عن مسرحية اجتماع شفاعمرو في ٢٥ اذار ، وتمحورت على حشد كل رؤساء المجالس المحلية العربية في اجتماع واحد ليخرجوا بقرار تاجيل الاضراب .

وكانت الدعوة لذلك الاجتماع باطلة من اساسها ، لان السلطات المحلية لم تكن هي التي دعت الى الاضراب .

وكان واضحا ان السلطة اجرت اتصالات مع كل رئيس مجلس محلي ، على حدة ، وتمكنت من « اقناع » معظمهم ، « بالتي هي احسن » بالتصويت الى جانب تاجيل الاضراب . وحتى يكون التصويت « ديمقراطيا تماما » طمانتهم بأن التصويت سيكون « سريا » حتى يعبروا عن « ضمائرهم » بدون خوف او وجل !

وللحقيقة والتاريخ ايضا لا بد وان نشير الى ان رؤساء السلطات المحلية في شفاعمرو وطمرة والطيرة كانوا على رأس المتآمرين مع السلطة على تنظيم مسرحية اجتماع شفاعمرو . وقد احضروا معهم مغلفات جاهزة « للتصويت السري » !

وفي يوم اجتماع شفاعمرو حشدت السلطات البوليس وحرس الحدود في المدينة . وشوهد رعنان كوهين ويسورم كانس وكبار ضباط البوليس والمخابرات في دار بلدية شفاعمرو ، التي عقد فيها الاجتماع ، بينما كان المستشار طوليدانو في مركز بوليس شفاعمرو .

وحاولت السلطات عشية الاجتماع اظهار امر المصادرة وكأنه قضية منتهية ولا فائدة من اية محاولة لالغائه .

فبتاريخ ٣/٢٤ دعا المدير العام لادارة اراضي اسرائيل ، ماير زوريع ، رؤساء ١٢ سلطة محلية في الجليل ، وابلغهم ان مصادرة الاراضي وضعت موضع التنفيذ قبل يومين وقال لهم : منذ اليوم (٣/٢٤) سيصل الى كل ...

تبليغ رسمي بمصادرة ارضه .

وفي يوم الاجتماع خرجت صحيفة « هآرتس » تقول على لسان مراسلها ، يهودا ارئيل ، « ان شرطة المنطقة الشمالية تركز نشاطها كله واستعداداتها ، لمواجهة امكانية الاضراب ، في مقرها المركزي في الناصرة » .

واضافت « بناء على مصادر مختلفة (أجهزة الظلام والمخابرات المعروفة ـ ع. ع) صار من الضروري الاخذ بعين الاعتبار ان دعاة « ركاح » يستعينون بالضغوط التي مصدرها المنظمات الفدائية ! وانهم يشيعون في القرى ان الهدف هو التوصل الى الاخلال بالهدوء داخل اسرائيل حتى يساعدوا ، بذلك ، منظمة التحرير الفلسطينية التي تستعد لتجديد نشاطها المتزايد على الحدود الشمالية » !!

وكتبت « هآرتس » بتاريخ ٣/٢٢ ان رؤساء المجالس المحلية اليهودية في الجليل عقدوا اجتماعا اتفقوا في ختامه على ان يبلغوا كل المستخدمين العرب ، بما لا يقبل الشك ، بأنهم سيتحملون كامل المسؤولية اذا هم تغيبوا عن العمل في ٣٠ آذار .

وفي مساء ٣/٢٤ اتخذ اتحاد المقاولين بحيفا قرارا بشن حملة اعلامية في أوساط عمال البناء بغية اقناعهم بعدم الاشتراك في الاضراب . وقرر الاتحاد تشكيل لجنة خاصة لمتابعة الوضع في الثلاثين من اذار والاتصال بالاتحاد في حالة القيام بالاضراب !

وحسب ما جاء في صحيفة « الانباء » اشترك في اتخاذ ذلك القرار ٧٥ مقاولا . ودعا اغلبيتهم الى طرد كل عامل يتغيب عن العمل في الثلاثين من اذار .

وظهر يوم ٣/٢٥ (أي قبيل اجتماع شفاعمرو) عقد اجتماع اخرممانل في حيفا اشترك فيه ممثلو جميع قطاعات الاقتصاد .

كل هذا ، بالاضافة الى عشرات المقالات التحريضية ضد الاضراب ، التي ظهرت في مختلف الصحف الاسرائيلية ، اذ كان « ضروريا » ، عشية اجتماع شفاعمرو ، اظهار مدى « خطورة » الاضراب امام رؤساء السلطات المحلية العربية !

في هذا الجو من التحريض الاعمى والتهديدات وحشود البوليس وحرس الحدود جرت مسرحية اجتماع رؤساء السلطات المحلية في شفاعمرو .

الا ان رؤساء السلطات المحلية العربية من اعضاء « لجنة الدفاع عن الاراضي » افشلوا هذه المسرحية المكشوفة ، واكدوا ان الداعي الى الاضراب ليس رؤساء السلطات المحلية ، كما اسلفنا ، بل « لجنة الدفاع عن الاراضي » ، وان الاضراب هو ارادة الشعب باسره . وانفض الاجتماع على هذا الاساس .

اما الادعاء ، فيما بعد ، عن قيام « التصويت السري » ، فقد كان واضحا منذ البداية انه أمر ملفق مسبقا ومكشوف ولا يعبر عن الموقف الحقيقي لجموع السلطات المحلية .

وقد آثار تخاذل بعض رؤساء

ـ البقية على صفحة ٢ ـ

علي عاشور

لماذا يا بلدي !؟

في يوم الارض اوقفوه ، مع عصا غليظة ، في باب المدرسة ليمنع خروج الطلاب الى التظاهر .. فامطره الفتيان بالحجارة وداسوا عليه ..

ولكن ، كيف وصل الى هناك ؟

عندما نما شعر ذقنه كان في حيرة من أمره : في اي قالب يحشر نفسه ؟! فالكبار والوجهاء والمشايخ يلبسون القمباز والكوفية .. اما الشباب ، ومن هم في مثل سنه ، فيلبسون البناطيل ويكشفون رؤوسهم ! ولما احتار في اختيار القالب اللائم فقد صنع لنفسه قالبين : في الصباح يلبس البنطلون ويشد البغل الى العربة ويخرج الى عمله في الحقل .. وفي المساء ، أو في المناسبات التي تضم وجهاء البلد ، يلبس القمباز الحريري والكوفية « الشاحوط » ويحشر نفسه في صدر كل مجلس «معتبر» .. وظل كذلك الى أن اهتدى على حل يجمع بين هذا وذاك : صار يلبس الكوفية فوق البنطلون والقميص .. وشيئا فشيئا صار يتحدث في المجالس . ثم رأى أن يطلب رخصة مسدس ، أسوة بالرجالات « المعتبرين والمتنفذين » .. ولكي يقصر الطريق على نفسه اختار اكثرهم نفوذا ولازمه كظله حتى غدا يحضر جل مجالسه الخاصة ولياليه الحمراء ، وأخذ يصرف ، وهو الشهم ، بسخاء لاحياء مثل تلك الليالي .. بينما اولاده يمشون حفاة في الشارع !

في احد الايام كانت صورته تطل من صحيفة عبرية ، وسط مقال صحفي يصور فلاحي القرية بانهم يعيشون في جنة حقيقية ، وانهم مدينون السلطات حتى بالهواء الذي يتنفسونه ! صحيح ـ قال ـ ان اراضي القرية كانت تمتد من عروق جبال « شومرون » وحتى رمال البحر وانها تقوقعت ، بعد قيام الدولة ، في ١٠ آلاف دونم ... ولكن هذه الدونمات المتبقية تدر ـ بفضل الخبرة والمساعدة الحكومية ـ سمنا وعسلا لم نحلم به من قبل . وانه ، وهو الفلاح ابن الفلاح ، شاهد على هذا ...

ورغم أن هذا المقال اثار الجدل والنقد الجارح الا انه زاد من وزنه كيلوغراما من الحديد ، هو المسدس المربوط في حزامه ، والذي فرض نفسه على حديث الناس :

ـ ايه .. يقولون بانك حصلت على مسدس !

ـ انتظرته طويلا ..

ـ اذن فقد أثمرت خدماتك ! قل لي : أتجيد استعماله ؟

ـ سترى ذلك في عرس ابنك ان شاء الله ..

ـ لا يا حبيبي .. لن يشاء ! ففي عرس ابني لن تكون ، لا انت ولا مسدسك !

وبعد ، لقد صعد على السلم درجة درجة ، وكان يمط ويمغط ساقيه طويلا ، على امتداد الاعوام ، ليصل الى الدرجة التالية .. ولما اصبح في نهاية الشوط ، عاليا حيث ينبغي أن يراه الناس .. يهتز بـه السلم ويسقط متدحرجا ...

ـ لماذا يا بلد ؟! كل ما بنيته في اكثر من عشرين سنة تقوضونه في يوم واحد !؟

بالاستعداد للتضحية نضمن الحياة ونضمن الحق !

■ في أعقاب يوم الارض الذي اسمع الدنيا كلها صرخة شعبنا ، الذي يرفض المصير المأساوي للهنود الحمر ، وأنزل سمعة حكام اسرائيل ـ أصدقاء حكام جنوبي افريقيا ـ الى الحضيض الاسفل ، نلاحظ اشتداد النقاش في المجتمع الاسرائيلي حول مشروع « تهويد الجليل » العنصري الاستفزازي ، وحول السياسة الحكومية عموما ، المتبعة تجاهنا .

والنقاش الحاد بين الصهيونيين العاقلين المعتدلين ، من جهة ، والنظام الرسمي الحاكم ، هو ما يدفع الاوساط الرسمية الى كشف الاوراق تماما والاعتراف ، بل المباهاة بأن مشروع تهويد الجليل هو مشروع معاد للعرب .

« في سنة ١٩٧٣ ترك منطقة الشمال ١٧ من كل الف يهودي .. و « دافار » تعترف ان هنالك من سنوات الـ ٥٠ وحتى الان اتجاها لتناقص السكان اليهود في الجليل و « معاريب » نشرت في ايار ان هنالك ٢٦٠٠ شقة تنتصب فارغة في الجليل . « فما الحكمة اذن في مصادرة الاراضي الان واقامة مراكز جديدة ، ما دمنا غير قادرين على ملء الشقق الموجودة في المستوطنات اليهودية » ـ هذا ما كتبه اهارون غيبع في « دافار » بتاريخ ١٦ نيسان الجاري ، واستنتاجه الواضح هو أن مشاريع النهب والمصادرة ليست ضرورية ، حتى انطلاقا من وجهة نظر صهيونية طلائعية .

وحتى يثبت السيد غيبع صحة رأيه كتب أن سكان صفد المعدودة مدينة ، لا يزيدون على (١٥) ألفا وسكان الناصرة العليا (١٨) ألفا وسكان قريات شمونة (١٥) ألفا ، وسكان حتسور ٥ آلاف وسكان كرمئيل (٦) آلاف ، مضيفا ، أن أي بلد حتى يصير مدينة ، فعلا ، يجب أن يصير سكانه (٣٠) ألف نسمة على الاقل . « اذن ـ يتساءل ـ لماذا لا نعطي جهودنا لمدن التطوير القائمة ولدفع المستوطنات قدما ؟ ! لماذا يجب ان نفسخ مجهودنا القومي بين مدن قائمة ضعيفة جدا ، ومراكز سوق نعمل على اقامتها ، وتكون النتيجة بعثرة الجهود . عبثا ، فلا يقوى القائم ، ولا يقوم المقترح » ؟ !

وجهة النظر هذه صهيونية كما ترون .. ولكن مقابلها ، نجد الرغبة الحكومية الواضحة في تهويد الجليل ، في تصفية الرائحة العربية للجليل ، في اغراق القرى العربية في بحر من المستوطنات المدنية ـ العسكرية . « لماذا لا نسمي الولد باسمه . لماذا نلعب لعبة المخابئ ، حين نقول (نقص السكان في الجليل) نقصد (نقص السكان اليهود) وحين نتحدث عن تطوير الجليل نقصد اسكانه وتطويره لصالح السكان اليهود » ـ هذا ما قاله موشيه ساحر رئيس بلدية طبريا ورئيس اللجنة الاهلية لتطوير الجليل . وعندما سألوه لماذا لا يوجد عرب في لجنتكم . قال : « كفى خداعا .. لن نخدع انفسنا ولن نخدع العرب . انا مستعد ان أشركهم في لجنة تبحث الشؤون البلدية ، ولكن لا أرضى باشراكهم في مواضيع أساسية مثل تهويد الجليل الذي له أبعاد قومية واضحة تماما ! » .

ولم يخف موشيه ساحر ، الذي ربما كان يسكن في طبريا في بيت كتب على جداره الامامي (هذا من فضل ربي) ، لم يخف أن هنالك تمييزا ماديا صارخا : كل يهودي ينتقل من منطقة تل ابيب الى الجليل يتلقى ٨٠ ـ ٩٠ الف ليرة كقرض غير مربوط بالدولار و ٢٠ ـ ٢٥ الف ليرة اضافية . كما أعلنت شركة السيارات في الناصرة العليا أنها على استعداد أن تعطي قرضا طويل الامد لشراء سيارة لكل يهودي ينتقل الى الناصرة العليا ؟ يتساءل موشيه ساحر : لماذا لا نعطي هذه الامور للعربي الذي ينتقل من يافا ـ تل أبيب الى الناصرة العربية ؟ قضية مبدئية !

أما يتسحاق فونديق المنسق العام بين الوزارات المختلفة في مجال تهويد الجليل والذي له ماض عريق ، كان آخره وظيفة الحاكم العسكري العام لغزة ، فلا يخفي هو ايضا النوايا .. ويقول ان الناصرة العليا لم تبن لرغبة اليهود ، بل لسبب آخر : « مثلا ـ « نتسيرت عيليت » يجب ان لا نخجل بالهدف الحقيقي لاقامتها . أردنا ناصرة

ـ البقية على صفحة ٢ ـ

سالم جبران

الاتحاد
للأدب والثقافة والفنون

ثلاثون عاما على موت
عمر فاخوري

في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٤٦ فقد الادب العربي علما من اعلام الفكر العربي في القرن العشرين هو عمر فاخوري ، الذي يعتبر من أوائل من أرسوا المداميك الاولى في بناء الفكر العربي التقدمي .

والجدير بالذكر ان عمر فاخوري يعتبر من المعاصرين القلائل الذين كانوا مواضيع لاطروحات جامعية ودراسات علمية .



وكان عمر فاخوري عضوا في المجمع العلمي في دمشق ، ومن كبار أصدقاء الاتحاد السوفييتي ومن كبار رواد الادب التقدمي .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الادب التقدمي العربي، على الرغم من أن أقدم آثاره تعود الى أواخر القرن التاسع عشر ، يحتاج الى من ينقبون عنه ويستجمعونه . ولعل الدكتور محمد يوسف نجم أحسن صنعا في تخصيصه « الادب اليساري » بمقال ضاف في الكتاب الذي أصدرته الجامعة الامريكية في بيروت لمناسبة مرور مئة سنة على تأسيسها . فهو على الرغم من التوجه السلبي في عرضه البحث ، ألقى الاضواء على أوليات الادب التقدمي .

وبلادنا فلسطين ، حتى ما قبل الثلاثينات ، لم تخل من أدب تقدمي عربي ، والمراجع لاعداد جريدة فلسطين وغيرها من الصحف في سنوات الثلاثينات يجد قصصا وقصائد تقدمية الى جانب مقالات ذات طابع تقدمي .

وفي سنة ١٩٣٦ أصدر عدد من الكتاب التقدميين ملحقا أدبيا لجريدة « الدفاع » اليافية ، وأسموا أنفسهم فيه « عصبة القلم » ومن محرري هذا الملحق كان : الدكتور خليل البديري والاستاذ حمدي الحسيني والشاعر أبو سلمى وعارف العزوني وغيرهم من الكتاب والشعراء . كما صدرت في يافا مجلة « الفجر » وكانت هي الاخرى على مستوى تقدمي في أواسط الثلاثينات .

وانه لحرام ان تمر الايام تباعا ويتقادم العهد ، دون استجماع هذه الآثار التي تكون جزءا قيما من أدبنا العربي المعاصر .

عصام العباسي

دم الشهيد

• للشاعر الهندي : يساهير لودهيانفي •

حينما يرتفع مد الطغيان الى أقصى مداه
يناله الاعياء ، ولا بد أن يموت !
ولكن دم الشهيد حين يراق
يتجمد ، ويغدو قطرة من الخلود تتالق في لون الياقوت
الـــدم ــ
دم الشهيد
يترك بقعته القانية
على كتاب العدالة
على قبر الشهيد
وعلى يد الطاغية .
الدم جهير الصوت بليغ ، ولن يبقى اخرس صامتا
لا يمكن ان يطويه الكتمان
ولا يمكن ان يلزم السكوت
سوف يدوي ، صارخا عن ذات نفسه
فليعمل الأشرار من مخابئهم
ان آثار الدم سوف تفضي الى جحور القتلة السفاحين
واذا توارى المتآمرون في سدول الظلام
فان كل قطرة من دم الشهيد
سوف تضرم شعلة خالدة لاتموت
قلها لهم ، قلها لأنبياء القهر والقمع
أنذرهم جميعا ، قلها لهم ــ
احتدام الدم يتحدى الطغيان
اكتساح الدم المضطرم يغرق أبراج الجور !
الدم الذي تحاولون اخفاءه
قد غمر بفيضانه العالم الفسيح
ها هنا لهيب ثورة
وهنالك حجر تطوح به يد الاحتجاج
ولواء الحرية يخفق في كل مكان

من « مختارات الشعر الافريقي الاسيوي »

يوم شهدائنا منارة على طريق كفاحنا ..

طالبات وطلاب مدرسة عارة وعرعرة المشتركة (الشاملة)

ينعون شهداء « يوم الارض » :

خديجة قاسم شواهنه	سخنين
خير محمد ياسين	عرابة
رجا حسين ابو ريا	سخنين
محسن حسن سعيد طه	كفر كنا
خضر عبد خلايله	سخنين
رافت زهيري	نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء ، واحر التعازي للعائلات الثكلى والشفاء التام والعاجل للجرحى . ونطالب باطلاق سراح المعتقلين .

قصة قصيرة
نصف بطاقة

حط الحمال حمله ووقف الى جانب بائع البطاقة الصبي .. القى نظرة في البطاقات ، واخذ يفكر في نفسه .. (اشتريها ، لا اشتريها ، اشتريها يجوز ان تطلع هذه المرة .. ربح حموه في العام الماضي الجائزة واصبح رجلا .. وفي هذا الزمان من لا يملك المال لا يعد رجلا ، ولا يحسبه احد انسانا .. انا لي رغبة قوية في العمل ، ولست متذمرا من الحمالة ولي الفخر جدا في ان آكل من عرق جبيني . ولكن للاسف ان الاغنياء جشعون جدا .. مغرورون جدا ، اشتغل لهم بالحمالة من الصباح حتى المساء ورغم ذلك بالف منة وتباه يدفعون لي مبلغا زهيدا .. ما القي الى اقوالهم ، ينادون من بعيد .. حمال .. تعال يا حمال .. والله لاشتري بطاقة لعل الله يجعلني رابحا واخرج من هذه المأساة ، فانا منذ ٢٥ سنة اشتغل حمالا ولم ارتد حتى الان بدلة جديدة ولم انتعل حذاءا جديدا .. عهد علي ان اشتري بطاقة ، فاذا ما ربحتها فانجو بنفسي من العوز والفقر واذا لم اربح سأخسر ربع دينار .. ولكن الربح كثير .. فانا لا اكسب يوميا اكثر من ربعين .. فاذا مـا خسرت ربما ماذا يبقى لي .. لا والله لن اشتريها لا والله اشتريها ، لعلني اربحها) .

دس يده في جيبه ، اخرج نقوده واعدها ، فوجه الصبي بائع البطاقة نظره الى الحمال ..

« من المستحسن ان تشتري بطاقة، بح صوتي لفرط ما صحت .. بطاقة .. بطاقة ، وقد كثر بائعو البطاقات لدرجة لا يكاد المرء يمر باي شارع او سوق حتى يتناهى الى سمعه صوت بائع البطاقات وحده ، والله انه شيء عجيب .. الاطفال ، الشيوخ ، الشباب ، وحتى البنات يبيعون البطاقات ، فمنذ الصباح الباكر وحتى الان بعت ست سبع بطاقات فقط ، اكيد ان امي اليوم ضربتني وتقول صرفت النقود .. هل كفرت حين ذهبت مرة الى السينما بفلوس البطاقة ، فكلما اعود اليها بالنقود القليلة تقول لي انك ذاهب الى السينما ، ان امي لعجيبة » .



لم يرفع الصبي عينيه عن يد الحمال .. اعد الحمال النقود .. (٢٠٠ فلس للخبز وعشاء هذا المساء ١٠٠ فلس لخبز ولبن الصباح ٢٥ فلسا للسجاير ١٠ فلوس مصروفات يوم غد وتبقى ٦٥ فلسا .. استطيع ان اشتري نصف بطاقة ، نصف بطاقة ...٥ دينار اشتري دارا .. وافتح مخزنا كبيرا .. واذهب الى الحج ولن اشتغل حمالا بعد ولم يعد يدعوني احد (فه ته حمال) بل يقولون لي فتاح او كاكه فتاح ، ارتدي بدلة خضراء والبس حذاءا سميكا احمر واضع في جيبي ساعة ذات سلسلة وغطاء فضي، واتمم بعمامة كبيرة والف خضري بعمامة أخرى ، فاصبح حاجيا ، واغدو رجلا واجلس في معرضي على الكرسي بكل وقار ، يمر بي التجار ويلوحون بايديهم قائلين : مرحبا يا حاجي ...) .

وكان الحمال في غمرة هذه التخيلات ، وكان الصبي يرمق يده .. مد الحمال يده ليشتري نصف بطاقة ، فسحب يده فجأة .. (آه .. ليس لدينا سكر ، اي والله ، قالت لي امي صباحا نفد سكرنا) .. اعاد الدراهم الثلاثة الى جيبه .. وذهب .

تألم الصبي .. فاراد ان يسترعي انتباه الحمال بصوته .. فاخذ يصيح .. (بطاقة .. بطاقة .. غدا السحبة لا تدعها تفوتك عشرة الآف دينار .. عشرة الآف دينار .. عشرة الآف دينار) ، ولكن الحمال لم يلتفت .. وقف بجانب حانوت صغير .. اشترى كيلو سكر .. وصوت الصبي كان يرن في رأسه ــ بطاقة .. عشرة الآف دينار .. لا تدعها تفوتك.. عشرة الآف دينار .

(لو كان لنا السكر لكنت اشتريت نصف بطاقة ، من يقول لم اكن اربحها .. اذا ما سنحت لي الفرصة فساشتري غدا نصف بطاقة حتما) .

لطيف هه له ت
ترجمة : ئاراس
مجلة به يان ــ العدد ٣١
تشرين الثاني ١٩٧٥

مقاطع من قصيدة "الأرض" في يوم "الأرض"

• شعر : ناجي ظاهر •

ــ ١ ــ
يختلف الدرب ــ عن الدرب
ها نحن وصلنا يا حبي
منطقة ــ ممنوعة ..
ها نحن بهذا المفترق ــ نغني
نبكي الشجر الساقط
والاسفلت المحترق
ونبكي الايدي الممدودة ..
نبكي ــ خوذات ــ الجند ــ الروماني
ونبكي الصرخات المرفوعة ..
ها نحن وصلنا يا حبي ــ منطقة ــ ممنوعة
ها نحن نجوس الطرقات ــ نغني
لليوم الآتي ..

ــ ٢ ــ
خرجوا من احلام الفقراء
خرجوا من طرقات الحب ..
نطقت سيماهم بالبشرى ..

***

أصوات :
ــ دعني سأنادي أحبابي
ــ دعني سأمزق أعدائي
ــ دعني سأحقق أحلامي
ــ دعني وسأغتال ــ عذابي

ــ ٣ ــ
احلامي ــ في هذا الليل ــ الموحش
تغتال الظلمة ..
تغتال نوافذ جدران الغربة ..
وتنشر أفراح العشاق على الطرقات
تمتد .. / تعانق صدر الارض
تعانق خط الطول / وخط العرض
أحلامي تمتد الى أبعد أبعاد الحد
تمتد .. تعانق ــ حد .. اللاحد ...

الناصرة ، ٢١ــ٣ــ٧٦

فليتسيا لانجر
أصرخي يا ارضا حبيبة !

بهذه العبارة توج عزرئيل كارلبياخ رئيس تحرير جريدة « معريب » حديثه مع ابنته الصغرى ونشره في « معريب » في ٣١ــ١٢ــ٥٤ . وفيه حدثها عن سلب أراضي العرب في الجليل في تلك الايام ، وطلب اليها ان تصحبه الى الجليل كي ترى كيف ينظم موظفو الحكومة السلب . « كيلا تسائليني بمثالة غضبانة : ابتاه ! أانت الذي فعل ذلك » ؟ ولكنه يسترد صوابه لا يتخذها معه كيلا ترى ما قد يراه هناك ولا تقول : « انى ارى هناك وظفا من حاشية ملكات اسبانيا جالسا يكتب على رقعة : « املاككم مصادرة لصالح الدولة » بجريرة ان آبائي لم يؤمنوا برب العدالة المسلوب الذي تؤمن به الملكة ايزابيلا ، وارى هناك كاتبا من كتبة الالمان يكتب ويوقع تصادر جميع املاك اليهودي وفقا للقانون وبموجب قانون تملك املاك غير الاريين » ..

ويشق على نفسه المستقبل الذي ينتظر ابنته فيقول لها : « من سيدفع لقاء ذلك ؟ لا أعرف كيف ، ولا أعرف متى وكم ... ان آجلا او عاجلا . التخمين صعب . فهذا الشرق نائم ، سينهض فجأة . ولكنه مهما يكن من أمر فسينهض ولزام عليه ان ينتقم . وفي عالمنا تعويضات . هناك شعوب ستضطر عندما يؤون الأوان ، وقد قلت موازينها وتلطخت راحاتها ، الى الاعتراف والى الدفع ... وسيضطر وزراء الى توقيع معاهدات وجهارا يقولون فيها : « اثمنا واخطانا وهذه كفارتنا » .. ونحن على كل حال نؤمن. اننا الشعب الذي انجب تحت هذه السماء فكرة هي ان مصير دولة ما ليس الا في عدالتها . وانه حسب عدالتها وبقدر ما فيها من عدالة وقانون تزدهر او تندرس ... فانصتي يا ابنتي واسمعي بلادنا الحبيبة تصيح فقومي واكبري واصلحي الغبن ، حتى تسكتي صراخها » .

ومع مرور الايام كفت صفحات هذه الجريدة عن حمل مثل هذه الكلمات ، والغبن ما زال قائما لم يصلح بل تضاعف وتثالث . وتطور السلب فصار يتم بعشرات الاساليب . اما الارض فما كفت عن الضجيج .

وكان ثمة من اعتقد ان السالب لا بد وان تشبع نهمه تلك المساحات الشاسعة التي في حيازته . ولكن اخطأ من ظن ذلك . فما شبع السالب، وامتد طمعه حتى الى تلك البقية التي بقيت بعد كل سلب .

وطالب المسلوبون بابطال سيئات الاحكام . والطيبون من أبناء شعبي وقفوا الى يمين المسلوبين . وطلبوا الى الحكام ان يعودوا الى صوابهم ، فحاولوا توجيه الكلام الى العقل والمنطق .

ولكن صفحات صحيفة كارلبياخ اغلقت في وجوههم مثل سائر الصحف ، فلم ييأسوا ونشروا اعلانا بأجرة ، وعقدوا الاجتماعات واللقاءات في استنكار ما سمي في لغة القانون مصادرة . اما المسلوب فلم يبق له الا السلاح الوحيد ، سلاح المظلومين الوحيد : الاضراب .. فاعلن الاضراب ليوم اسماه « يوم الارض » فاستشاطت السلطات غضبا عليه . فسمي بالسرطان في جسد الدولة ، وخرج من مخازن الكراهية ما خرج . فلقد قررت السلطات ان لا بد من تحطيم المسلوبين واضطهادهم . وكل الجهاز جرد لهذه المهمة .

واقتحمت الطوابير قرى الجليل والمثلث عشية يوم الارض وفي صبيحته، وفرض منع التجول على قرى الجليل.. وكان بوسعك ان تسمع كلمات ماليكي ضابط مجزرة كفر قاسم عن خارقي نظام منع التجول حتى اولئك الذين لا يعلمون عن صدوره : « لا شفقة .. لترحمهم الله » .. ولقد فهمت هذه الكلمات تماما مثلما فهمت في كفر قاسم.

ونحن الذين لسنا كبنت كارلبياخ جئنا الى الجليل .. يهود من اقاصي البلاد انفمت قلوبهم ، سمعنا تقارير واقوالا ، انغرزت في قلوبنا سكاكين ، عن اطلاق النار على الاطفال والنوافذ والمنازل وعلى اطر السيارات وهي تنقل الجرحى وعلى الاطباء ممن خرقوا منع التجول وهرعوا ليسعفوا الجرحى. ورأينا المنازل وعليها الثقوب التي احدثها الرصاص . وتحدثنا مع اقرباء القتلى ، وسمعنا عن المعذبين في التوقيف من شاب يهودي هزه ما رأى .

قالوا لوجهاء عرابة : « كل كلب يمد برأسه من بيته ستطلق عليه النار » ... قالوا وفعلوا . فهنا القتل مسموح .. ليس في رأس العين ولا في حي هتكفا او اشدود .. والاحتجاج هنا بل الاحتجاج الصامت هو الكفر كل الكفر .

أين يمكن ان نجد لذلك مثيلا ... ان نجد حرية كتلك ... مجرد ضغطة على الزناد ولا وازع ولا مانع ...

ــ البقية على صفحة ٥ ــ

دور مسرحية ــ بقية

السلطات المحلية العربية موجة استنكار عارمة في مختلف اوساط الجماهير العربية في البلاد .

وهنا يفسر لنا كيف ان زكي دياب رئيس مجلس طمرة المحلي ، اختبأ في يوم الاضراب تحت الطاولة ، بعد ان كان في اجتماع شفاعمرو قد اعتلى الطاولة ليهدد من فوقها ويتوعد رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد .

وكما يعرف الجميع انتهت مسرحية اجتماع شفاعمرو باعتداء بوليسي فظ على الجماهير المحتشدة التي كانت تشاهد هذه المسرحية ، استعمل البوليس فيه قنابل الغاز المسيل للدموع وقام خلاله بحملة اعتقالات واسعة .

لقد اظهرت مسرحية اجتماع شفاعمرو بوضوح ان السلطة لا تريد ان تتراجع عن مخططات المصادرة وان كل همها هو افشال الاضراب .

وأدركت هذا ، تمام الادراك ، « لجنة الدفاع عن الاراضي » . واعربت اللجنة عن اشد اليقظة والوعي عندما قررت تأجيل المظاهرة امام مبنى الكنيست في يوم الاضراب ، حتى تتركز كل الجهود من اجل انجاح الاضراب خصوصا وان رئاسة الكنيست لم توافق على طلب التظاهرة امام مبنى الكنيست في القدس .

واصدرت لجنة الدفاع عن الاراضي بيانا قصيرا في مساء ٣/٢٥ اعلنت فيه بوضوح « ان اضراب الجماهير العربية في اسرائيل في يوم ٣٠ اذار ١٩٧٦ ، احتجاجا على مصادرة الاراضي العربية في الجليل ومناطق اخرى في البلاد سيجري في موعده المقرر » .

وأكدت اللجنة « ان ما اذاعته وسائل الاعلام الرسمية عن قرار عدد من رؤساء السلطات المحلية هذا المساء تأجيل الاضراب لا يعبر الا عن رأي شخصي ، ولا يؤثر على قرار لجنة الدفاع عن الاراضي ولا يعبر عن ارادة الجماهير العربية التي اعلنت ببياناتها ومؤسساتها المختلفة عزمها على الاضراب حيث ان السلطة لم تتراجع عن مخططات المصادرة » .

***

وهنا لا بد ون نتوقف قليلا لنظهر مدى المسؤولية التي يتحملها رؤساء السلطات المحلية الذين تخاذلوا امام تهديدات السلطة و « قرروا » تأجيل الاضراب .

« فقرارهم » بتأجيل الاضراب كان الذريعة التي استخدمتها السلطة للبطش بالجماهير العربية في يوم الاضراب ، واظهار كل من يخالف هذا « القرار » وكأنه يخل بالامن والنظام !

وقد جاء ذلك واضحا على لسان وزير الشرطة شلومو هيلل .

فبتاريخ ٧٦/٣/٢٩ نشرت صحيفة « الانباء » ما يلي بالحرف الواحد :

« ردا على سؤال حول رد الشرطة اذا تم الاضراب رغم قرار رؤساء السلطات المحلية العربية فقال (شلومو هيلل) :

« اننا نعيش في دولة يسودها القانون (كذا !) وسنبذل قصارى جهدنا بما نملكه من وسائل لصيانة القانون والحفاظ على النظام العام . ولن نسمح لاي فرد ، بالمس بسيادة الدولة (!!) وبفرض ارادته على الغير (!) ولن نسمح باي حال من الاحوال بالمس بالنظام العام . ولن نسمح لاشخاص بتهديد غيرهم او تخويفهم او ان يطلبوا منهم القيام باعمال لا يرغبون فيها (!) » .

واضاف : « لقد اعددنا انفسنا للمحافظة على النظام العام وسلامة كل مواطن مخلص يريد القيام بعمله بصورة منتظمة ويرغب في مزاولة حياته العادية . ولن نسمح لحفنة صغيرة بفرض ارادتها على الغير بالضجيج » .

وهكذا .. فان كل اجراءات القمع الوحشية التي اتخذتها السلطات في « يوم الارض » وكل التهديدات التي اسمعتها كانت بدعوى « ان السلطات المحلية التي تمثل السكان العرب في اسرائيل قررت في اجتماع شفاعمرو تأجيل الاضراب ، وان الذين يدعون الى الاضراب ليسوا سوى حفنة صغيرة تريد فرض ارادتها على الغير بالضجيج » !!

بينما الحقيقة هي ان اجتماع شفاعمرو كان مجرد محاولة مكشوفة ومفضوحة لتزوير ارادة الجماهير العربية في اسرائيل . وقد ثبتت هذه الحقيقة في الاضراب الشامل في « يوم الارض » .

واكثر من ذلك تمادت السلطات في غيها . فحاولت ان تظهر دعوة بعض رؤساء المجالس العربية لتأجيل الاضراب وكأنها شهادة « حسن سلوك » للحكومة !

فرئيس الحكومة اسحق رابين قال في مقابلة تلفزيونية بتاريخ ٣/٢٧ ردا على سؤال حول ما اذا كان من الضروري تعديل السياسة التي انتهجت ازاء عرب اسرائيل منذ قيام الدولة على ضوء التطورات التي واكبت قرار مصادرة الاراضي :

« ان عرب اسرائيل حققوا انجازات كبيرة جدا واحيانا هائلة في مجال الانتاج الزراعي والمجال الاقتصادي ومجال حرية التعبير التي لا تتوفر لاي عربي اخر في اي دولة عربية أيا كانت .. » !

واضاف (حسب ما جاء في « الانباء » بتاريخ ٣/٢٨) انه لا يعتقد بوجوب ادخال تعديل على السياسة التي انتهجت ازاء عرب اسرائيل لانها سياسة صحيحة !

ودعا رابين سلطات « الامن » الى « ضمان » الهدوء والنظام في « يوم الاضراب » ! ..

(في عدد الجمعة الماضي تحدثنا عن مقدمات الاعداد للهجوم الدموي في « يوم الارض » وفي العدد القادم ننشر مقال « حتى يوم .. الارض ») .

بمناسبة أول أيار

مهرجان رياضي على كأس منطقة عكا للشبيبة الشيوعية

يعقد في كفر ياسيف يوم الاربعاء ٢٨ــ٤ــ٧٦ في نادي السلام
يتخلل البرنامج :

١ ــ مباريات « بنغ بونغ » بين نوادي كفر ياسيف ، الساعة الرابعة بعد الظهر .

٢ ــ الساعة السابعة مباراة في الملاكمة بين فريقي « صلاح الدين » عكا و « السلام » كفر ياسيف .

يتخلل المباريات استعراض في العاب « الجودو » يقدمها فريق « بيت الشباب » كفر ياسيف .

مسائل حول :
مبادئ علم اللغة

يقدمها : علي عاشور

اللغة (« الكلام »)

« اللغة » ، التي يتخذها علم اللغة موضوعا له ، هي اللغة التي تقوم على ربط مضمونات الفكر الانساني باصوات يتجها (« النطق ») . انها اللغة التي تقوم على اصدار واستقبال اصوات تحدثها عملية « الكلام » .

فالاصل في اللغة ان تكون كلاما ، ان تكون « مشافهة » . اما الكتابة فهي لغة اخرى تقصد الى تمثيل الكلام المنطوق بطريقة متطورة . فالكتابة اختراع انساني جاء بعد اختراع اللغة . وبعض المجتمعات لم توجد لنفسها هذه الوسيلة المتطورة (الكتابة) من تمثيل اللغة الملفوظة (الكلام) .

ان الاشكال الكتابية ، التي هي « الحروف » ، ثانوية بالنسبة الى رموز الكلام الملفوظة التي هي الاصوات ، اي ان الاشكال الكتابية هي « رموز الرموز » .

وحتى نفهم طبيعة اللغة يمكن ان نقارنها بالسير (المشي) . فالسير هو وظيفة انسانية موروثة بيولوجية .. انه وظيفة عضوية ، وظيفة طبيعية . اما « الكلام » فهو وظيفة انسانية « غير طبيعية وغير غريزية » . انه وظيفة مكتسبة ، انه وظيفة ثقافية .

ان الكائن البشري مقدر له السير لا لان من يكبره سيتولى تعليمه هذا الفن . بل لان تكوينه العضوي معد ، منذ الحمل ، للقيام بهذا العمل .. وعلى هذا الاساس ليس للثقافة دخل هام في هذا الشأن .

وقد يقال ، وهو قول حق ، الى حد ما ، ان الفرد مقدر له الكلام ــ فليس ثمة انسان عادي لا يتعلم الكلام ــ ولكن مرجع هذا ان الانسان لا يولد في الطبيعة وحسب ، بل انه يولد في حجر مجتمع ، من المؤكد انه سيوجهه نحو تقاليده . فاذا عزل وليد عن اي مجتمع انساني ، فانه سيتعلم كيف يسير ، لو قدر له ان يبقى على قيد الحياة ، ولكنه لن يتعلم كيف « يتكلم » ، اي كيف يمارس النشاط اللغوي ، طبقا للنظام التقليدي السائد في اي مجتمع من المجتمعات .

ثم انه لو نقل وليد من بيئته الاجتماعية التي ولد فيها الى اخرى مختلفة عنها اشد الاختلاف فانه سيسير (يمشي) في بيئته الجديدة سيره لو ظل في بيئته القديمة ، ولكن كلامه الذي سيتعلمه في هذه الحال سيكون مغايرا تمام المغايرة لكلام بيئته التي ولد فيها .

فالسير هو نشاط انساني عام ، لا يختلف الا في نطاق ضيق ، باختلاف الافراد ، واختلافه غير ارادي ولا غرضي منه .

اما الكلام فهو نشاط انساني يختلف ، ايما اختلاف ، اذا انتقلنا من مجتمع الى مجتمع ، لانه ميراث تاريخي محض للجماعة ، لانه نتاج الاستعمال الاجتماعي الذي استمر زمنا طويلا .

ويرفض علماء اللغة الزعم بان ما في اللغات من « صرخات انفعالية » او من كلمات مقلدة للاصوات الطبيعية شاهد بان للغة اساسا غريزيا . كما يرفضون النظريات القائلة ان الكلام الانساني تطور تطورا تدريجيا عن الصرخات الانفعالية ، او عن تقليد الاصوات الطبيعية . ويحذرون من اعتبار ان الكلام نشاط غريزي بيولوجي .

انا ، تحت وطأة الانفعال ، تحت وطأة ألم قاس مفاجئ ، او فرح غامر مباغت ، او ما اشبه ذلك ، نتفوه دون ارادة منا باصوات يفهمها السامع وكانها دالة على ... نفسه ، اي نفهمها على انها ... ولكن هذا التعبير غير ... يختلف اشد ال... العادية ... هذه الغريزة ... ان النوع ... رمزي » . ... للقوة الانفعالية ... نفسه ... الانفعال) ... هذه الاصوات ... الغريزية ... ولا يقصد بهذا ان ... لا تكون « اتصالا » ... صحيح من معاني ... وهي اذا سمعت فانما تسمع كما يسمع نباح كلب ، او ... او نفيف الريح ... « المعنى » الى ... فما ذلك الا من قبيل قولنا ... صوت او كل صوت ، بل ... على الاطلاق تحمل ... الى الذهن المدرك . وهكذا ... المرجسات غير الارادية ... الالم مثلا ، والتي تمثل ... رمزا كلاميا حقيقيا ... مشابهة مثل « اني لفي الم » ... ليس الا من قبيل السماح ... السحاب بانه رمز مماثل ... الرسالة : « السماء على و... تمطر » .

ان هذه الملاحظة ، ... تحت وطأة الانفعال تنطق ... ارادية ، يرى السامع انها ... على الانفعال نفسه ، قد ... الى ان يروا في الصرخات ... الموجودة في اللغات مثل ... و « آه » و « ش ! » شيئا ... للاصوات الغريزية . وهذا ... فهذه الصرخات هي ... « اصطلاحية » وما هي الا ... اصطلاحي » للاصوات ... الطبيعية . ومن هنا كان ما ... تشابه بين بعض الصرخات ... مختلفة كانها تنتمي الى عائلة ... وما يبدو ، في الوقت نفسه ، ... اختلاف بينهما للبصير ... فالتشابه مرجعه الى ان ... الصرخات قد قدمتها نماذج ... عامة هي الاصوات الغريزية ... انها ناتجة عن اساس غريزي ... والاختلاف الحاصل بين ... الصرخات في اللغات المختلفة ... الى انها تكونت نتيجة للتقاليد ... اللغوية الخاصة ، وللانظمة ... وللعادات الكلامية لاصحاب ... اللغة ، ان هذه الصرخات ... بنماذجها الاصلية الطبيعية ... الفن : الذي هو شيء اجتماعي ... ثقافي ، بالطبيعة .

واذ قد تبين ان الصرخات ... اقرب الاصوات اللغوية الى ... الغريزي ، ليست لها طبيعة ... غريزية الا بصورة سطحية و... لو فرض ان من الممكن اثبات ... كلها ترد في اسسها ... والنفسية الى الصرخات ، ... عن هذا ان اللغة نشاط غريزي ... ولكن الواقع ان جميع المحاولات ... بذلت لتفسير نشأة الكلام ... الطريقة لم تسفر عن نتيجة . ... ثمة دليل واضح ، تاريخي ... تاريخي ، يؤدي الى بيان ان « ... الكلام » ، وان « عمليات ... نتجت عن الصرخات . ... الصرخات ليست الا جزءا ... مفردات اللغة ، وهي من ... الوظيفة في ذات بال . انها ... اكثر من الحواشي المزينة ... الكبير المعقد .

الاستعداد للتضحية ــ بقية

موحدة ، كبيرة ، مع اكثرية يهودية بارزة . ولماذا كانت النتيجة ؟ الفشل » . ويلطم فوندوق خده الما لان اكثرية العمال في مصانع « نتسيرت عيليت » هم من العرب بينما المستوطنة اليهودية « نتسيرت عيليت » تعتمد في الغذ... العامة كلها ، على الناصرة ، الناصرة العربية ، التي ... تكون سفلى ، أبدا . كما يزعق زعقة صهيونية تشق ... السماء لان ١٠٦ شقق في « نتسيرت عيليت » قد اشتراها مواطنون عرب من الناصرة . ما هذا ؟ ان « نتسيرت عيليت » تصبح مدينة يهودية ــ عربية ، بينما الناصرة تظل عربية لا تنال منها أبدا مخططات التهويد .

وفي معرض الهوس العنصري لتغيير طبيعة الارض وتغيير الخارطة السكانية ، نرى مختلف الناطقين الرسميين العنصريين يشيرون ، برعب ، الى الزيادة الطبيعية للعرب في هذه البلاد ، وهذا أمر يثير فينا الاسى الذي لا حدود له حين يولد طفل ــ هكذا نفكر نحن ــ انما يولد انسان . أما حضراتهم ، فيسألون حين يولد طفل : عربي أم يهودي ؟ وفي هذا ليس كراهية للعرب ، فقط ، بل كراهية للانسان . ولو عرفت ان كلامي يطمئنهم ، فعلا ، لقلت لهم بالعبرية ان شعبنا قد أحب الاطفال حتى قبل أن تبدأ الهجرة اليهودية الاولى ، واننا نحب كل أطفال العالم ، بما فيه الاطفال اليهود .. ولكن لا جدوى ، فهم يتعاملون مع البشر بمقاييس النسبة المئوية : الاقليات ٤٨٪ من سكان الجليل ، في ... كذا يصيرون اكثرية .. سكان سخنين زادوا خلال عشر سنوات من ٦٤٠٠ نسمة الى حوالي ١٢ الف نسمة ، حين ظلت جتسور مكانها ، كانت ٥٢٠٠ نسمة ، وظلت هكذا ، بعد عشر سنوات .. وخذوا بعد هذا نسبا مئوية . يخيل لي ، أحيانا ، ان أجهزة المحاسبات الالكترونية في الدولة لا تشتغل الا في القضية الديموغرافية ، وتصاب ايضا بالعصبية ، نتيجة للتزايد الطبيعي للعرب ، وازدهار قراهم ، « وانبثاق البيوت في قراهم كانبثاق الفطريات في الشتاء » !

الذي أريد أن أقوله في الختام هو أمر واضح تماما . المشروع الذي نحن بصدده هو مشروع عنصري ، وفئات واسعة من المواطنين اليهود ، أيضا ، لا تهضم هذا المشروع الاسود . وعلينا ان نطرح الحقائق والمعطيات والتفاصيل ، حول هذا المشروع العنصري اولا بأول ، أمام العالم ، حتى يعرفوا الهوية السياسية الحقيقية لحكام اسرائيل . وعلينا ، طبعا ، قبل هذا وبعده ، أن نضع أجسادنا أمام بلدوزرات النهب والتدمير ، فاما ان نعيش فوق أرضنا ، أو نموت فوقها .. ومن استعد للتضحية دفاعا عن الحق يضمن الحياة لنفسه ، ويضمن الحق ، أيضا !

...جة في لقاء المعلمين لأن شولا حنين ...شفت جريمة يوم الارض

...ابيب — لمراسلنا — بعد محاضرة ...تب شالوم لفين حول « تعميم ...م في سني الضائقة » في مجلس ... جرى نقاش اشترك فيه ...ين اعضاء المجلس من مختلف ...

...سم كتلة التقدم والرابطة ... الرفيقة شولا حنين فقالت : ...ما يسمع الناس هذا الكلام قد ... اننا نحن المعلمين نعيش على ...ة ما جرى .. فلا نرى ولا نسمع عما يجري حولنا .. الا نعيش ...دنا شعبان ، وهنا في هذه القاعة ... معلمون عرب .. احداث ؟ ... يجب ان تهزنا نحن ايضا ، ...ا نحن المعلمين ان ننضم الى ...ف الشخصيات والهيئات ممن ...ون باقامة لجنة تحقيق في امر ... ستة اشخاص وجرح كثيرين .. حدث ذلك ؟ وكيف حدث ان في الخامسة عشرة من قرية كفر ...و محسن حسين سعيد طه يقتل ...و تلميذ ذهب في ذلك اليوم الى ...ة) ومعلمة في سخنين اصيبت ...جلها والشخص السمني هرع ...عدها اطلق الرصاص عليه وقتل ... الفور ... والمعلم رجا خطيب ، ...ي مجلس عمال دير حنا ، الذي ...ع لاسعاف بعض الجرحى اوقف ...ب في الشرطة ولم يسلم من شتائم ... الشرطة وتشفيهم . ورأيت الرصاص على جدران المدرسة ، اللوح الاسود في كفر كنا .. ، كل ذلك بام عيني في ... ...تي في قرى الجليل . وفي السنة ...لة سيصبح ابني جنديا .. ...قني جدا ان لا يكون من المستبعد ...امرا لاطلاق الرصاص على جمهور ... على طفل » .

لم تسلم شولا حنين ، وهي تلقي ...ها ، من مقاطعات صاخبة من ...لف الكتل ، وطلب اليها رئيس الاجتماع ان تكف عن الكلام لانها « تمس السياسة » وما تقوله لا علاقة له بالموضوع . واستمر صخب اعضاء المجلس حتى عندما كانت تحاول اكمال كلمتها . وحاول المعلمون من كتلة موكيد — الفهود ، والمعلمون العرب اعضاء كتلة التقدم والرابطة ، ومعلمون آخرون ، مساعدتها لاكمال كلمتها في الوقت الذي تحدد لها .. وهكذا انهت كلمتها بقولها : «سافروا بانفسكم الى الجليل وتكلموا مع الناس ، تروا كل ما قلته بام عيونكم . واذا كنتم لا تريدون سماع اقوالي ، فاسمعوا ما كتبه شاعر مثابة ناتان الترمان في سنة ١٩٥٨ ، في قصيدته « ضجة في الناصرة » ... » وتلت على مسامعهم مقطعا من قصيدته التي تبعث من ضمير الشاعر .

والجدير بالذكر أن معلمنا من « الليكود » قام وطلب محو اقوال « التحريض والكذب » من جدول الابحاث ، واستمر الصراخ . وانقسم المعلمون قسما يطالب الحذف وآخر بعدم الحذف .

وايد المعلم رافي شلف ، من كتلة موكيد — الفهود ، حق المعلمة ش. حنين بان تقول كل ما تحس به وطلب عدم حذف اقوالها . وايد خمسون معلما عدم حذف اقوال ش. حنين من وقائع الجلسة شريطة عدم نشرها (بناء على اقتراح ش. لفين) ، بينما صوت ١٧ معلما بنشر اقوالها وبعدم حذفها . واعلنت كتلة التقدم والرابطة انها ستنشر ذلك بكل طريقة تتوفر لها .

واقترح المعلم عبد المنان شبيطة ، من كتلة التقدم والرابطة ، ان يتضمن جدول ابحاث المجلس بندا حول الاتفاق على الاجور والغلاء الفاحش . وطلب زيادة الاجور ٣٠٪ والتعويض الكامل على الغلاء .

لقاء هام تعقده ادارة بلدية الناصرة مع لجان الاحياء الشعبية

الناصرة — لمراسلنا — عقدت ادارة بلدية الناصرة لقاء هاما مع اعضاء لجان الاحياء الشعبية ، يوم الجمعة الماضي ، تباحثوا فيه في نتائج اضراب يوم الارض واوضاع التنظيم والمالية في البلدية .

وتحدث في اللقاء رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ونائب الرئيس كامل الظاهر وعضو الادارة غسان حبيب ، وجرى نقاش لخصه رئيس البلدية ونائبه الظاهر واشترك فيه اكثر من ١٥ متناقشا .

وقد اعلن المتحدثون ان الحكومة لم تدفع مليما واحدا للبلدية منذ مطلع هذه السنة — وان وزارات حكومية عديدة لم تدفع لبلدية الناصرة اي مبلغ من المال منذ قيام الدولة ، مثل وزارة الصحة والتجارة والصناعة والاسكان والعمل والمواصلات وغيرها .. وأكدوا ان الادارة ستبعث بمذكرة الى وزارة الداخلية تطالبها فيها بتسديد الديون المستحقة لبلدية الناصرة على الحكومة وتقدر بملايين الليرات ، ستحدد فيها موعدا اقصى فاذا لم تدفع الحكومة حتى ذلك الموعد ديونها فستتوجه ادارة البلدية الى المحكمة العليا ، وستعقد مؤتمرات صحفية وحملة اعلامية واسعة داخل وخارج البلاد تناشد فيها الرأي العام التدخل لدى الحكومة لوقف تصرفاتها العنصرية تجاه مدينة الناصرة .

ولخص الرفيق توفيق زياد في حديثه احداث يوم الارض بقوله : ان هذا اليوم سيدخل تاريخ شعبنا وبلادنا والمنطقة باسرها من اوسع الابواب ، حيث اثبتت الجماهير العربية انها ليست مجموعة من الطوائف والحمائل وانما هي شعب له حقوقه القومية العادلة والمشروعة . وان هذا الشعب مصمم على الدفاع عن حقه وكرامته . واضاف رئيس البلدية : ان السلطة فشلت في خططها لتفسيخ وحدة شعبنا ونجحت في عزل اعوانها عن الجماهير كليا وزعزعة كراسيهم ومراكزهم (مثلا في مجلس محلي كل من طمرة وعبلين والطيرة والطيبة وغيرها ...) .

وأكد توفيق زياد ، ان الاضراب اثبت ان القوة لا تنفع معنا .. ولا ادل على ذلك من رد فعل جماهيرنا العربية على اعمال البطش السلطوية ، الامر الذي تجلى بمظاهرات تشييع الشهداء الى مثواهم الاخير في سخنين وعرابة وكفر كنا ، التي تحولت الى عرس قومي .. سيفشل الكثير من مخططات السلطة الموجهة ضد الجماهير العربية .

هذا وقرر المجتمعون في نهاية اللقاء استنكار الاعتداء الدموي الذي شنته السلطات على الجماهير العربية والاعتداء الغادر والمتكرر على بيت رئيس البلدية توفيق زياد ، في يوم الارض . كما قرروا استنكار سياسة السلطة في فرض حصار مالي لخنق البلدية ، وشكر اهالي الناصرة الذين هرعوا يلبون نداء ادارة بلديتهم فسددوا التزاماتهم المالية ، بحيث دخل الى صندوق البلدية خلال ثلاثة ايام ، فقط ، حوالي نصف مليون ليرة ..

كما قرروا ان تبدأ لجان الاحياء بتنفيذ برنامج الاصلاحات في الشوارع والاحياء بالتعاون مع البلدية .

اتساع مشاريع الاستيطان الكولونيالي

تل أبيب — أقرت سكرتيرية حركة الكيبوتسات في جلستها يوم الاحد الماضي مشروعا لاقامة ٢٨ مستوطنة في هضبة الجولان ووادي الاردن ومشارف رفح ووادي عربة خلال العامين القادمين .

والجدير بالذكر ان المشروع المذكور قدمته لجنة الاستيطان في المركز الزراعي الذي يرئسه حاييم جباتي وزير الزراعة السابق .

وتؤكد الصحف ان اماكن هذه المستوطنات واقامتها قد تحددت بتنسيق مع اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان .

هذا وتقرر ان يخصص قسم من هذه المستوطنات ليكون للصناعة . كما أوصت السكرتيرية في اجتماعها المذكور ان يعمل اعضاء الكيبوتسات أيام عمل تطوعية بنسبة يومين من كل عضو بدلا من المساعدة الامريكية المرحلية .

رسائل القراء

هل تربي ابنك ليكون درزيا يهوديا أو درزيا درزيا ؟!

تضمن شريط الاسبوع من التلفزيون الاسرائيلي مساء ٣/٢٨ فلما عن الاقلية الدرزية في ايلات التي يبلغ تعدادها ٧٠٠ نسمة . ولا يلبث المشاهد ان يفهم سبب هذا الاهتمام في هذه الايام بالذات . سيما وانه مر على هؤلاء عشرات السنين دون ان يتذكرهم احد . ذلك انه في هذه الايام يهب المواطنون العرب هبة رجل واحد دفاعا عن الارض رمز الوطن والكرامة .

والتلفزيون الاسرائيلي الذي تجشم هذه المشقة لم يسأل نفسه عما حدا بهؤلاء لترك قراهم وعائلاتهم في الشمال والذهاب الى اقصى الجنوب . ألم يكن السعي وراء لقمة العيش التي افتقدوها في قراهم بعد ان امتدت الى اراضيها يد السلب الفاشمة ؟

ولا يخفى على احد سخافة الامعان في محاولات اظهار الدروز كقومية منفصلة عن العرب واكثر قربا الى اليهود . وقد وجه مراسل التلفزيون السؤال التالي الى احد المواطنين الدروز في ايلات : « هل تربي ابنك ليكون درزيا يهوديا » ؟ ثم استدرك « أو درزيا درزيا ؟! » ولكن جواب المواطن كان طبيعيا اذ قال : « لا يوجد شيء اسمه درزي يهودي » . وقالت احدى الفتيات : « اننا ندرس أبناءنا هنا اللغة العربية ، ونعيد اعيادنا ونشرح لهم كل شيء حتى لا يفقدوا انتماءهم » .

حقا ان كل وسائل الدعاية لن تستطيع ان تفقد الدروز انتماءهم القومي .

سعيد نفاع
بيت جن

رسالة باقة الغربية

عودة الى أساليب الاستفزاز الفاشلة

باقة الغربية — لمراسلنا — الافلاس الذريع الذي منيت به ادارة جلال ابو طعمه في مجلس باقة الغربية المحلي دفعها الى فقدان الاعصاب واللجوء الى الاساليب العتيقة الفاشلة ، اساليب الاستفزاز والبلطجية .. وذلك بارسال احد زلمها المدعو تحسين لاستفزاز الرفيق ابراهيم بيادسة .

ذلك ان الجماهير اعربت عن غضبها على هذه الادارة بشكل بارز بعد تصرفاتها قبيل ويوم الارض ، فاخذ الناس بشكل تلقائي يمتنعون عن دفع الضرائب للادارة الحالية . واضطرت الادارة الى ارسال سيارة مع مكبر صوت تجوب الشوارع وتدعو الاهالي الى دفع الضرائب .. ثم قطعت المياه بحجة عدم وجود المال لتسديد اثمانها .

ولكن محاولة استفزاز الرفيق ابراهيم بيادسه لم تمر . اذ اعتبرها الناس من جميع الفئات استفزازا موجها اليهم .. وبذلك ارتد كيد المستفزين الى نحورهم .

هدم بيت آخر في عملية تهويد القدس العربية المحتلة

القدس — لمراسلنا — داهمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بيت السيد احمد هاشم الزغير في القدس العربية المحتلة وأمرته باخلاء البيت بالقوة ، وجلبت الحمالين اليهود لافراغ البيت من الاثاث بعد ان رفض الحمالون العرب ذلك ، وهدمت البيت وازالته من الوجود ، يوم الاحد الماضي ، بحجة انه آيل للسقوط .

ولكن صاحب البيت يؤكد ان بيته سليم وهو راض بالعيش فيه ، الا ان السلطات هدمته لتقيم مكانه بيتا يسكنه المستوطنون اليهود . الامر الذي تؤكده الشركة المسؤولة عن الهدم واسمها « شركة اعادة اعمار الحي اليهودي » في القدس العربية المحتلة .

وقد أبرق السيد احمد الزغير الى السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، يطالبه بالتدخل لحمايته من مخطط السلطات الاسرائيلية غير المشروع ، والعمل على السماح له ببناء بيته في نفس الموقع من أرضه وتعويضه عن الضرر وتزويده بنفقات البناء .

والمعروف ان هذا البيت هو احد عشرات البيوت التي هدمتها سلطات الاحتلال أو اجلت سكانها في عملية تهويد القدس العربية المحتلة وتغيير ملامحها التاريخية العربية . وقد ادانت الامم المتحدة في عدد من قراراتها هذه الاجراءات التعسفية وطالبت بوقفها .

كفى ، اوقفوا الملاحقات والاعتقالات في الطيرة !

الطيرة — لمراسلنا — ما زال البوليس في كفار سابا يقوم بملاحقة واستدعاء واعتقال المزيد من شباب الطيرة بحجة التحقيق معهم حول احداث يوم الاضراب ضد مصادرة الارض .

ففي يوم الخميس ١٥—٤—٧٦ قام البوليس بتوزيع عدد من اوراق الاستدعاء للتحقيق شملت كل من محمد علي عبد المنان تيتي عضو سكرتارية منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث ، والطالب الثانوي تميم محمد خيط مركز فرع الشبيبة الشيوعية في القرية ، واحمد كامل خيط وسليم محمد خاسكية وشوقي ابراهيم قاسم وفؤاد داود خير الله . وعندما ذهبوا في صباح يوم الجمعة الماضي الى مركز بوليس كفار سابا في الوقت المحدد في الدعوة ، قام البوليس باحتجازهم والاعتداء عليهم بالضرب والاهانات الشخصية ... وفي حوالي الحادية عشرة ظهرا ، احضرهم البوليس الى قاعة محكمة الصلح في كفار سابا بشكل لصوصي لاستصدار امر بتوقيفهم خمسة عشر يوما . وبالصدفة ، كان عدد من محامي المعتقلين السابقين في المحكمة ، فحاولوا الاستفسار عن مصير هؤلاء الشباب من ضابط البوليس الذي رافقهم الى قاعة المحكمة .. غير ان الحضور فوجئوا بتدخل شرطي يلبس الزي المدني ويقوم بحراسة المعتقلين ، حيث اخذ يوجه كلاما جارحا للمحامي احمد صابر مصاروة الذي قام بالاستفسار .. كما حاول الاعتداء عليه .. عندها تدخل باقي المحامين واوقفوا ذلك الاستفزازي الموتور عند حده .. ثم توجهوا الى المعتقلين واخذوا وكالاتهم للدفاع عنهم ، وردوا على اتهامات الادعاء الذي طالب بتوقيفهم لمدة اسبوعين وفندوا مزاعمه التي رددها بالنسبة لكل معتقل منذ بدء الاحداث حيث اتهمهم بحرق سيارة الشرطة يوم ٣٠—٣—٧٦ ورمي البوليس بالحجارة والتظاهر والتجمع غير المشروعين . واكتفى القاضي بتوقيفهم لمدة اسبوع واحد .

ان طريقة الاعتقال والاعتداء على المعتقلين وتصرفات افراد الشرطة والمحققين داخل المحكمة وفي مركز البوليس قد اثارت الاشمئزاز والاحتقار لدى كل من شاهدها او سمع بها .

هرب من الشيوعيين الايطاليين فعلق بالشيوعيين الاسرائيليين!

تل ابيب — احد الرأسماليين الايطاليين اليهود اعترف امام مراسل « هآرتس » (١٦—٤—٧٦) انه هاجر الى اسرائيل ونقل مصنعه اليها — الى مكان ما في الجليل — لسببين . قال : لانه صهيوني ، ولانه يريد ان يهرب من التعامل مع العمال الشيوعيين الايطاليين في مصنعه .

ولكن — قال مندهشا — وجد نفسه مضطرا الى التعامل مع لجنة عمال عربية في الجليل يقودها الشيوعيون من (ركاح) ..

بمناسبة ذكرى ولادة — بقية

...ثانية وبعدها ان الامبريالية الامريكية ...تفعت الى مكان الصدارة في المعسكر ...مبريالي الرأسمالي واصبحت قائدة ...ك المعسكر وتتطلع الى فرض نظام « السلام الامريكي » ، « باكس امريكانا » على العالم ، بحيث تسود ...حتكارات الامريكية الكرة الارضية او ...ا شاع آنذاك في الصحافة الرجعية ، ...شن الامبريالية الامريكية « العصر الامريكي » !

وفي سبيل ذلك بادرت الامبريالية ...مريكية اولا الى تحطيم الجبهات ...عادية النازية القطرية في فرنسا ...يطاليا حيث قامت ائتلافات وزارية ...شترك فيها الشيوعيون .. ثانيا احياء ...ازية في المانيا الغربية (القطاعات ...ي احتلتها القوات الامريكية ...لبريطانية والفرنسية) والحيلولة دون اعادة وحدة المانيا على اسس ديمقراطية حتى تصبح دولة محبة للسلام بعد ان فجرت حربين عالميتين .. ثالثا ضرب العملية الثورية في كل مكان عن طريق التدخل ، كما حدث في اليونان حيث دعمت الدول الامبريالية الملكية الرجعية واغرقت بالدماء الحكومة الشعبية التي قامت بعد الحرب .. رابعا اقامة احلاف عدوانية تطوق الاتحاد السوفييتي والديمقراطيات الشعبية في اوروبا ومن هذه الحلف الاطلسي .. خامسا اجهاض حركات التحرر القومي والاجتماعي بشتى الطرق والاساليب ..

ولكن الامبريالية اخفقت ووصلنا الى المرحلة الحالية من نجاح سياسة التعايش السلمي وهذا ما سنعالجه في الحلقة الثانية) ..

لهذا قررت الزعامة الروحية الدرزية الاكتفاء بالطقوس الدينية في حطين

يركا — لمراسلنا — قررت زعامة الدروز الروحية برئاسة الشيخ امين طريف ان تقتصر زيارة مقام النبي شعيب في حطين في الرابع والعشرين من نيسان الجاري على الطقوس الدينية .

وجدير بالذكر ان المقصود اصلا بهذه الزيارة التقليدية لقاء تضامني بين ابناء الطائفة الدرزية من مختلف انحاء البلاد . وقد استغلت السلطات واعوانها الدروز اثر قيام الدولة هذه المناسبة لتجعلها مسرحا للتسبيح بحمد السلطات الاسرائيلية التي كان يشهد ممثل كبير عنها تلك الاحتفالات . وكان رئيس الوزراء رابين آخر ممثل حكومي يحضر تلك الاحتفالات قبل سنتين .

ولكن الحركة القوية بين الشبان الدروز المعارضة للتجنيد الاجباري ومصادرة الاراضي والمطالبة بالمساواة وبعدم فصم الطائفة الدرزية عن القومية العربية الام جعلت السلطات واعوانها من الزعماء يخشون التجمعات الشعبية في حطين ، خصوصا بعد المظاهرة التاريخية في ٢٤ نيسان من عام ١٩٧٤ في مقام النبي شعيب في حطين .

لذلك قررت الزعامة الدرزية الروحية في هذا العام أيضا الاكتفاء بالطقوس الدينية . كما أعلن مصدر حكومي انه لن يحضر الاحتفالات والحالة هذه أي ممثل رسمي .

مجلس البقيعة يحتج على مصادرة الاراضي

البقيعة — لمراسلنا — في الجلسة التي عقدها مجلس محلي البقيعة بتاريخ ١٧—٤—١٩٧٦ ، لخص يوم الارض ، وقرر ما يلي :

١ — الاحتجاج على مصادرة الحكومة للاراضي العربية مؤخرا والتي ادت الى سفك الدماء والاعتقالات وفصل عمال من اعمالهم ، والمطالبة بالغاء المصادرة .

٢ — الاحتجاج على فصل العمال العرب من اعمالهم بسبب الاضراب ، والمطالبة بارجاعهم الى اعمالهم حالا .

وقد ارسلت رسائل بهذا الخصوص الى رئيس الحكومة وسكرتير الهستدروت العام واصحاب العمل الذين طردوا عمالا من البقيعة ومدير اراضي اسرائيل .

اطلاق سراح الرفيقين مخزومي وعطية

الناصرة — لمراسلنا — اضطرت سلطات البوليس في الناصرة الى اطلاق سراح الرفيقين باسم مخزومي وجمال عطية يوم الاحد الاسبق ، بعد أن احتجزتهما لاربعة أيام اثر أحداث يوم الارض بزعم أنهما حرضا على الاضراب وهاجما قوات البوليس (!).

ليس عندنا ما نخفيه — بقية

ان اصبح الطليعة الموثوقة لشعب بلغاريا . وهو اليوم لا يحكم بلغاريا منفردا بل يشاركه حزب آخر هو حزب الفلاحين الذي كان الحزب الحاكم لبضع سنوات في مرحلة ما قبل الاشتراكية . ولكنه يعترف اليوم وعلى رؤوس الاشهاد وباخلاص بالدور القيادي للحزب الشيوعي البلغاري ، ويشارك ببناء بلغاريا الاشتراكية المتطورة .

● تجسيد للديمقراطية الحقة ..

لقد انعقد المؤتمر الحادي عشر لخمسة أيام (٣/٢٩ — ٧٦/٤/٢) باشتراك ١٥٧٥ مندوبا و ١٠٥ وفود اجنبية . وبعد التقارير الاساسية ، اشترك في النقاش عشرات المندوبين ، وقدم عشرات من ممثلي الوفود الاجنبية تحيات احزابهم ومنظماتهم — بما في ذلك تحيات تضمنت مواقف لا تتفق وموقف الحزب الشيوعي البلغاري .

وفي التقرير الرئيسي الذي قدمه السكرتير العام للحزب الرفيق تودور جيفكوف ، وفي كلمات العديد من المندوبين ، كانت هنالك انتقادات — ومنها المريرة — على النواقص والقصورات في هذا المجال او ذاك .

كل ذلك لم يجر فقط داخل قاعة المؤتمر . فقد اذيعت كل وقائع المؤتمر ، بالبث المباشر ، على شاشة التلفزيون وبمحطة الاذاعة . واستطاع ان يراها ويسمعها ليس فقط كل شيوعي بل وكل بلغاري . وعلى هذا فبالامكان القول ان المؤتمر كان مؤتمر الشعب كله .

وكم كانت قوية ومؤثرة ومعبرة كلمة الرفيق تودور جيفكوف في ختام المؤتمر : « ليس عندنا ما نخفيه عن شعبنا » .

انني اضع هذه الحقيقة امام كل انسان — امام الصديق وامام العدو — في بلادنا حتى يتمعن بها . فبلادنا تحتل باجهزة اعلامها الرسمية مكانا طليعيا في الدعاية المعادية للاشتراكية ، وخاصة في حقل الديمقراطية . فاين هي الديمقراطية الحقة ايها المحرضون ؟! اليست هي ديمقراطيتنا نحن حزب وحكم الطبقة العاملة ؟

نعم — انها الديمقراطية — الحقة — الديمقراطية الاشتراكية .

***

اني اكتب هذه الانطباعات السريعة من ذاكرتي . « فديمقراطية » خرم الابرة التي يتباهون بها عندنا صادرت ، للمراقبة ، صفحات الملاحظات التي سجلتها اثناء وجودي في بلغاريا . كنت أود أن انقل لعمالنا ما شاهدناه من حياة وابداع اخوتهم البلغاريين . كنت اود ان انقل لمثقفينا وشبابنا ما شاهدناه من رعاية الدولة الاشتراكية للتراث الشعبي .. ولكني مضطر ان اترك ذلك الى مناسبة اخرى . فقد تصلني الملاحظات التي سجلتها فتكون عونا لا غنى عنه .

ولكن امرا واحدا لا بد ان اذكره في النهاية ولو ببضع كلمات . انه الترابط بين القديم والجديد ، القائم بصورة متناسقة متناغمة في بلغاريا الاشتراكية .

لقد ازيح الى غير رجعة كل ما هو شرير من القديم ، وابقت الاشتراكية على كل ما هو انساني وتقدمي — على كل ما يعزز الروح الوطنية والارتباط بتاريخ وتراث الشعب ومآثره . ابقته وشربته بالروح الاممية التي تلمسها اليوم كيفما توجهت وتجولت بين شعب البلد الذي انشأ ديمتروف .

***

في مطلع الاسبوع الثاني من نيسان ودعت صوفيا . الثلج ما زال يتلألأ على قمة جبل فيتوشا الناهض قربها مثل حارس ابدي . الاشجار بدأت تبرعم . ربيع الطبيعة بدأ يطرق الابواب . وبلغاريا الاشتراكية ، قطعة الجنة التي تعيش ربيع الانسانية الدائم ، تستعد لاستقباله .

المرأة التي أثارت الرعب بمسدس « التوتو »

حيفا — لمكاتبنا الخاص — اعتقلت الشرطة ، في مساء الاربعاء من الاسبوع الماضي ، امرأة من مدينة حولون ، تدعى سارة الكونوفيتش في ال — ٢٨ من عمرها وهي مهاجرة جديدة من مدينة كيشينيف في الاتحاد السوفييتي ، يشتبه فيها بانها المرأة التي اثارت الفزع والرعب في قلوب الكثير من مواطني تل أبيب ، طيلة الاسبوع الماضي ، واطلقت النار على ستة من المواطنين من مسدس « التوتو » صغير قطره ٢٢ مليمترا . ومن الذين وقعوا ضحيتها مواطن من المانيا الغربية حضر الى البلاد للاشتراك في احدى المباريات الرياضية .

وقد عثرت الشرطة في حوزتها على شنطة يد صغيرة وفيها المسدس ، الذي يعتقد انه استخدم في اطلاق النار على المواطنين .

وكانت الشرطة قد اعتقدت ، في البداية ، ان مرتكب هذه الاعمال الاجرامية الخطيرة انسان معتوه في عقله ومصاب في اعصابه ولم تستبعد ان يكون عملا « تخريبيا » متعمدا . واخذت تبحث عن اسماء الناس مصابين بامراض عصبية ويعانون من حالات نفسية خطيرة ، سبق واخلى سبيلهم مستشفيات الامراض العقلية او فروا منها . ولكن بحثهم ظل دون جدوى . وظلت اليد الآثمة تمتد لتصيب ضحية جديدة الى ان بلغ عدد المصابين ٦ ، جراح بعضهم خطرة ، ويتهدد احدهم الشلل الكلي والدائم .

ولكن الشرطة تلقت في وقت لاحق مكالمات هاتفية تتحدث عن الاشتباه بامرأة تسكن في حي شاريت في حولون وان هذه المرأة شوهدت في مكان وقوع الحوادث وانها كانت تتصرف بعصبية . وبعد أن تسلمت الشرطة عنوان مكان سكنى هذه المرأة داهمت المسكن واعتقلتها . والقت القبض على الشنطة الصغيرة وعلى مسدس « التوتو » . وقد دلت نتائج الفحص المختبري على أن مسدس هذه المرأة هو الذي استخدم في اطلاق النار على الضحايا الست .

ولم تكن المرأة في قائمة المعتوهين والمصابين بالامراض العصبية التي تسلمتها الشرطة من المستشفيات . وما اثار استهجان الشرطة وتساؤلاتهم هو الدقة المتناهية التي كانت تقوم بها المتهمة في ارتكاب جريمتها . فقد اعدت شنطة اليد بشكل لا ينم التشبهات ولا يتطلب صعوبة وجهدا في تنفيذ الجريمة . فقد اقامت المسدس في داخل الشنطة . وابقت في الشنطة ثقبا صغيرا تنطلق منه الرصاصة . وجعلت هذا الثقب — الفتحة — بشكل لا يتضرر من انطلاقة الرصاصة . وعبأت الشنطة بمواد قطنية واقمشة تمتص صوت الانفجار داخل الشنطة ، وتمنع « الفشكات » من القفز الى خارج الشنطة . فما كان على صاحب الشنطة الا أن يدخل يده الى داخلها ويحرك اصابعه ، كمن يود ان يخرج شيئا من الشنطة ، فتنطلق الرصاصة دون أن تحدث ضجة مثيرة للانتباه او تبقى اثرا ، مثل الفشكة مثلا . ثم يغلق الشنطة في سرعة متناهية وكان شيئا لم يحدث . ويمضي في سبيله وسط هرج وفزع الموجودين في المكان . والذين غالبا ما كان القسم الاكبر منهم يلوذ بالفرار مسهلا عملية فرار الجاني ، او الجانية .

من الواضح أن مثل هذه الدقة لا ينفتق عنها عقل خامل ، انما عقل منفتح ومدرك لما هو مقبل عليه . وهذه الدقة جعلت الشرطة تشك في أن يكون وراء الجانية أيد تحركها وربما تستغلها .

ومع ذلك فان القاضي في تل أبيب ، الذي اصدر امرا بتوقيفها ، أمر بفحص مقدرتها العقلية واحتمال كونها مصابة في اعصابها وعقلها وانها تعاني من عقدة نفسية خطرة تدفعها الى ارتكاب مثل هذه الاعمال الاجرامية . أما الجانية فترفض أن تدلي بأي حديث أو افادة للشرطة سوى تأكيدها بتاتا ليست مذنبة .

ربما يكشف التحقيق عن الجاني الفعلي ، ان كانت هذه المرأة او غيرها ، وعن الدوافع لاقتراف مثل هذه الاعمال ، الا أن هذا لا يعفي المسؤولين من قسط من المسؤولية . فالمسدس الذي عثر في حوزة المرأة مجاز من الشرطة ، اي انه مرخص . وان ما يجب أن نحذر منه وان نشير اليه هو واقع انتشار الاسلحة النارية بكثرة في بلادنا دون رقيب أو حسيب . ومع اتساع انتشار هذه الاسلحة كثرت أعمال السطو والاغتصاب والقتل وغيرها من الجرائم التي اصبحت ظاهرة عادية في حياة بلادنا . وسبق أن اكدنا أن انتشار اعمال العنف ليس الا وليدة لنمط الحياة في بلادنا ، الذي يغذيه استمرار الاحتلال . فما حدث في تل أبيب ليس ظاهرة عابرة ، انما يجب أن يفتح عيون الكثيرين عن الخطر الذي يستفحل في بلادنا .

موظفو الجباية في شركة الكهرباء العربية سيضربون اذا لم تقم السلطات بحمايتهم من المستوطنين اليهود

القدس — لمراسلنا — أعلن موظفو الجباية في شركة الكهرباء العربية في القدس انهم سيضربون عن العمل اذا لم تقم السلطات بحمايتهم من المستوطنين اليهود في جبل المكبر ، الذين يعاملونهم بازدراء ويرفضون السماح لهم بدخول البيوت لتسجيل المصروفات من ساعة الكهرباء .

وكان احد المستوطنين اليهود قد احتجز ، في يوم الخميس الماضي ، موظفي جباية الشركة لمدة ساعة ونصف في بيته وهو يشهر عليهما السلاح مهددا بالا يدخلا بيته ثانية . وهذا المستوطن لم يدفع رسوم الكهرباء منذ ستة اشهر ، وحينما قطع موظفو شركة الكهرباء التيار عن بيته أوصل التيار الى البيت بطريقة غير شرعية . لذا ، فقد جاء الموظفان كي يقطعا عنه التيار ثانية .

وعلم مراسلنا أن السيد احمد زهير العفيفي ، رئيس مجلس ادارة الشركة ، بعث برسالة استنكار الى وزير الشرطة ورئيس البلدية طالبهما فيها بالعمل على حماية موظفي الجباية في الشركة من المستوطنين في القدس العربية .

هذا وقد انشأت صحيفة « هآرتس » افتتاحية ، يوم الاثنين الماضي ، انتقدت فيها تصرف المستوطنين ودعت السلطات الى معاقبتهم بدعوى أن سمعة اسرائيل في الخارج كدولة تحوي « مجتمعا صبورا » انتهت واصبح العالم يرى اسرائيل من خلال حوادث سلبية كثيرة جدا ، مثل احداث الضفة ويوم الارض وابعاد الطبيبين العربيين عن وطنهما ، التي يجب « الا نزيدها بحادث مثل اهانة موظفي الجباية في شركة الكهرباء » !

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● الصديق حسن طباجا بوفاة المأسوف على شبابها فضيلة

سميح ابو نادر — يافا

● عزيزنا اسعد مكي بوفاة المرحومة اخته أم خالد لها الرحمة ولكم طول البقاء .

حسين وعريقة وصالح — يافا

المجد والخلود لشهداء الارض

باجلال واسى ننعى شهداء الارض من سخنين وعرابة وكفر كنا ونور شمس ، ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى .

لجنة الدفاع المحلية عن الاراضي — طرعان

المجد والخلود لشهداء الارض

باجلال واسى .. ننعى لشعبنا شهداء يوم الارض ، ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طرعان

المجد والخلود لشهداء الارض

تنعي حركة ابناء البلد في أم الفحم الى جماهير شعبنا العظيم شهداء الارض الابرار :

خير محمد ياسين	عرابة
خضر عبد خلايله	سخنين
خديجة قاسم شواهنه	سخنين
رجا حسين ابو ريا	سخنين
محسن حسن سعيد طه	كفر كنا
رأفت زهيري	نور شمس

كما ونؤكد ان الدماء الزكية لن تذهب هدرا وانما ستكون منارة لكفاح شعب أبى الا أن يفدي ارضه بالروح والدم وصمم ان لا يفرط بذرة واحدة من ارض الوطن .

حركة ابناء البلد — ام الفحم

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الاخوين الاعضاء جوزيف ابو هاني وعروسه معين شمشوم وعروسه بالزفاف

لجنة الحي الغربي — الناصرة

* كل من غسان ومروان ووفاء حجير من الناصرة بمناسبة الزفاف

اعضاء الشبيبة الشيوعية في شيكون العرب — الناصرة

فيليتسيا لا تغير — بقية

...رصاص في الهواء ليقتل ... وعلام ...عمي والوازع ... ألم يحصل قتلة ...ر قاسم على عفو ؟ ترى اتخيفهم ...امة قرش شدمي في ١٩٥٦ ؟! حقول الجليل الخضراء صارت ...هات .. وكل من تحرك فيها كان ...فا لرصاصة ... ما دام المتحرك ...بيا . الم يعلموهم منذ يستنسلون ...طفال « احسن من في الاغيار (غير ...يهود) . اقتل » فطبقوا القول ...فعل جاعلين من شجر الزيتون ...لشمش متاريس لهم .

ويقف اب ثاكل على مدخل منزله ...لي يمناه ولده ، ليقول : « ضحت ...ذه العائلة باربعة من ابنائها في سبيل ...رض » ... انها ارض مجبولة بدم الابناء ولذا فلا تقدر بثمن ...

وقال الشباب في سخنين : « سرنا في الجنازة ، وان بكينا فيها فلم نبك الا لاننا لسنا المحمولين على الاكف .. انه لشرف ان يموت المرء فداء الارض » .

وفكرت في تلك اللحظات باولئك الذين « ثقلت موازينهم » و « تلطخت ايديهم » ولا يريدون الاقرار بالاثم ... وعميت عيونهم عن أن ترى الشرق المستيقظ والشرق المتقزز من اعمالهم .. اما من يحبون البلاد ويسمعون صراخ بلادنا الحبيبة فقلقون على مصيرها اذ « يقدر ما فيها من العدالة والقانون تزدهر أو تندثر » .

البرتغال — بقية

...تجارات تخرج البرتغال من هذه ...اوضاع الصعبة . فالبطالة تبلغ ١٥ ...بالمئة من مجموع الايدي العاملة في ...البرتغال ، أو ما يعادل ٤٥٠ الف ...عاطل عن العمل . ويعاني الاقتصاد من ...تضخم مالي حاد تبلغ نسبته ٢٠ — ٢٥ ...بالمئة . وقد بلغ العجز في ميزان ...المدفوعات ، في العام الماضي ، ١٤٧ ...مليار دولار . اما احتياطي البلاد من ...العملة الصعبة فلا يزيد الآن عن ٢٨٠ ...مليون دولار .

ومن الواضح ان هذه ظروف صعبة ستلقي مهام كبيرة على الحكومة الجديدة . وخبرة بلدان أوروبا الغربية الراهنة تؤكد أن الرأسمالية عاجزة عن حل هذه المهام . ولن يختلف الامر عنه في البرتغال . والبرنامج الذي تدعو اليه الاحزاب البرجوازية ويتمثل بالغاء التأميمات ، والحد من الاصلاح الزراعي ، وابطال الرقابة على الاسعار ، واتساع المجال لاصحاب الصناعة بفصل العمال النشيطين عن العمل ، وفتح البلاد امام رؤوس الاموال الاجنبية ، وغيره ، هذا البرنامج لا يمكن أن يشكل اساسا لانقاذ البرتغال من ازمتها الراهنة . فثمة طريق واحد للتغلب على هذه الاوضاع ، وهو طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يدعو الشيوعيون وقوى اليسار الى انتهاجها والى حمايتها .

الحزب الشيوعي يلجأ الى المحكمة العليا دفاعا عن حق جماهير الناصرة في التظاهر في أول أيار

الناصرة — لمراسلنا — ستنظر محكمة العدل العليا ، في صباح الاثنين القادم ، بطلب الحزب الشيوعي في الناصرة اصدار أمر احترازي يدعو وزير الشرطة وقائد الشرطة في منطقة الشمال شرح الاسباب التي دعتهم الى عدم السماح بسير مظاهرة عيد العمال العالمي في الاول من أيار في الناصرة .

وأصدرت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي نداءا الى جماهير العمال والفلاحين والمثقفين والشبيبة العاملة والمتعلمة ، أمس الخميس ، أعلنت فيه للمواطنين عن قرار الشرطة التعسفي برفض التصريح بمظاهرة أول أيار في المدينة واعتبرته استمرارا لسياسة الاضطهاد القومي ضد العرب .. « هذه السياسة — جاء في البيان — كبدت شعبنا ، في يوم الارض ، ستة شهداء من خيرة أبنائه وأدت الى سقوط عشرات الجرحى واعتقال مئات المعتقلين وفصل العمال من أعمالهم » .

وأضاف البيان : لقد كنا ننتظر من المسؤولين ، بعد أن تحطمت سياستهم العنصرية على صخرة وحدة الشعب المجبولة بالدماء ، ان يلتزموا جانب التعقل وأن يتخلوا عن سياسة التفرقة العنصرية ، خصوصا بعد أن انفضح أمرها في العالمين . لذلك قرر حزبكم الشيوعي أن يحيل القضية الى محكمة العدل العليا متهما البوليس بالتمييز العنصري المكشوف .

وواصل البيان : « وفي انتظار ما تقرره المحكمة العليا وفي انتظار تراجع البوليس عن قراره العنصري ، ندعوكم الى تعزيز وحدة الصف والى أوسع التحضيرات للاحتفال بأول أيار احتفالا يليق بكم .. يليق بالعمال والفلاحين والمثقفين والشبيبة الذي أصبح ذكرهم على كل لسان في العالم أجمع » .

ودعا البيان الى تشديد النضال من أجل السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية الذي يتحقق بالانسحاب من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية ، وعلى رأسها حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، وحق اللاجئين في العودة الى أراضيهم فبذلك تضمن اسرائيل لنفسها حقوقها الشرعية ومستقبلها السلمي .

ودعا الحزب في بيانه أيضا الى الغاء سياسة مصادرة الاراضي العربية ووضع حد لسياسة الاضطهاد واقامة لجنة تحقيق نزيهة لمعاقبة المسؤولين عن اقتراف مجزرة يوم الارض ، وارجاع العمال المفصولين الى اعمالهم ووقف الاعتقالات والملاحقات البوليسية والتعويض على المصابين والمنكوبين بفعل ما اقترفته قوات « الامن والنظام » في يوم الارض . كما دعا البيان كذلك الى النضال ضد البطالة .

قرار البوليس التعسفي بعد ١٥ يوما !

وكانت قيادة الشرطة في منطقة الشمال ابلغت الرفيق غسان حبيب ، سكرتير الحزب في الناصرة ، بعد ١٥ يوما من تقديمه طلب التصريح برفضها اعطاء التصريح بالمظاهرة ، بحجة واهية .. هي انه في يوم السبت ، يوم مظاهرة الاول من أيار ، ستكون شوارع المدينة مكتظة بالناس والزوار . ولكن ممثل الحزب فند هذه الحجة في اجتماعه الى المسؤولين مؤكدا أن الحزب على استعداد للاتفاق مع البوليس على خط سير المظاهرة ووقتها بحيث لا تعرقل السير .

ولكن المسؤولين في البوليس رفضوا ذلك وتهربوا من التعقيب على اتهام الرفيق غسان حبيب بأن دوافع المنع ليس المواصلات والشوارع بل سياسة التمييز ضد العمال العرب المحرومين من حقهم بالتظاهر في عيدهم العالمي .. ذلك في الوقت الذي يسمح فيه لكل عمال اسرائيل بالتظاهر . بل وتسمح الحكومة لجماعة « غوش ايمونيم » الفاشية بالتظاهر الاستفزازي في الاراضي العربية المحتلة .

هذا وقام المحامون حنا نقارة وفيليتسيا لانغر وعبد الحفيظ دراوشة وعدنان عثامنة بتمثيل الحزب في هذه الدعوى .

كيف يأخذ ادارة مجلس عبلين الجديدة بأخطاء الادارة « الايجابية » القديمة ويهدد بالحل

عبلين — لمراسلنا — لم تكد تمضي ٢٤ ساعة على تشكيل ائتلاف جديد في مجلس عبلين المحلي حتى تلقى خمسة انذارات دفعة واحدة من حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ ، الذي اكتشف فجأة أن المجلس (الائتلاف السابق) ارتكب كثيرا من الاخطاء وتورط في مشاكل . وطالب حاكم اللواء بحل هذه المشاكل وتصحيح الاخطاء حالا ، والا فانه سيحل المجلس المحلي كما حل غيره من قبله !

وهذه الانذارات الخمسة التي تحمل تاريخ ١٤-٤-٧٦ (أي قبل تشكيل الائتلاف الجديد) لم تكن موجهة الى الادارة التي ارتكبت الاخطاء المشار اليها . ولم يحملها البريد ، وانما موظف حزب المتدينين السيد سمعان داود بنفسه .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو لماذا لم يشر كينغ الى هذه الاخطاء في حينه محاولا الحث على اصلاحها ؟ أم ترى انه يتغاضى عن هفوات أية ادارة ما دامت تسير في ركاب حزبه أو المعراخ . بل لعله يمد لها حبل التساهل متجاهلا هفواتها حتى يجعل منها سيفا مسلطا على رقبة أية ادارة غير مرضي عنها قد تخلفها !

هذا وكان مجلس عبلين المحلي قد عقد جلسته الثانية في ظل الائتلاف الدمقراطي الجديد يوم الاربعاء أمس الاول . وانتخب السيد سكران مفتنف نائبا للرئيس متفرغا للعمل براتب (هو الوحيد الذي يتقاضى راتبا من بين جميع اعضاء الائتلاف) كما انتخب السيد علي عثمان عضو جبهة عبلين الدمقراطية نائبا آخر للرئيس بدون راتب . وتعينت لجنة ادارة قوامها السادة : راشد سليم وسكران مفتنف وعلي عثمان واليان أبو غنيمة ونصري المر .

قرار اولي ضد حل المجلس في طمرة

طمرة — لمراسلنا — أصدرت المحكمة أمس قرارا أوليا ضد حل المجلس المحلي في طمرة . وستصدر المحكمة قرارها النهائي بهذا الخصوص يوم الاحد القادم .

وكان أعضاء المعارضة في المجلس قد تقدموا بشكوى الى المحكمة ضد قرار الحل .

على مجلس عمال الناصرة الدفاع عن العمال المفصولين

الناصرة — لمراسلنا — وجهت الكتلة الشيوعية في مجلس عمال الناصرة رسالة الى سكرتير المجلس ، تدعوه فيها الى عقد جلسة طارئة لبحث قضية فصل عشرات العمال العرب من الناصرة والقضاء والعمل حالا على اعادتهم الى اعمالهم ، اذ أن الفصل غير قانوني وانتقامي . ويجب أن يتخذ المجلس موقفا واضحا منه .

كلمة الاتحاد — بقية

واضطهاد المساجين بعد صدور الاحكام التعسفية بحقهم .. ولكن السلطات تجاهلت الاحتجاجات المحلية والعالمية اعتقادا منها ان الزمن كفيل بتبديد تلك الاحتجاجات حتى تصبح في حكم النسيان .

ولكن الانتفاضة تستمر ما دام الاحتلال قائما .

والمساجين يواصلون الكفاح ما داموا وراء القضبان .

ولهذا لا سبيل الا حل الامور جذريا .. لا سبيل الا بوقف القمع والاعتقال .. وبالكف عن اضطهاد المساجين وتعذيبهم جسمانيا ونفسيا .

وهذا يتطلب تغييرا جوهريا في السياسة الاسرائيلية .. يتطلب عودة عن الاحتلال واطماع التوسع .. يتطلب اعترافا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واقامة علاقات احترام متبادل معه ..

وسيساعد على هذا التغيير تكثيف كفاح الجماهير الاسرائيلية من اجل اجبار الحكومة على الكف عن القمع والاعتقال .. ووقف اضطهاد المساجين ..

ولهذا نرفع الشعارين .

حركة النساء الديمقراطيات تحتج على أعمال القمع في المناطق العربية المحتلة

تل ابيب — لمراسلنا — وجهت حركة النساء الديمقراطيات برقية الى رئيس الحكومة احتجت فيها على اطلاق الرصاص على المظاهرات في المدن العربية المحتلة ومصرع الطفل جمال الزين ، وقبله ، صبيين : علي حسين عفانه ومحسن يوسف طه . وجاء في البرقية : « كيف تطلق النار بهذه السهولة على الناس والاطفال المتظاهرين ، ومن أصدر الاوامر . يجب ان يثير هذا تساؤل كل أم وأب ، ويضغط على ضمائرنا من هذه الاعمال الهمجية » .

وطالبت الحركة باقامة لجنة تحقيق لمعاقبة المسؤولين .

الحاكم يأمره كينغ مشغول بالحل دون الربط

البعنة — لمراسلنا — يبدو ان حاكم لواء الشمال يستهتر ليس فقط بوعد مستشار الحكومة القضائي الخطي أمام محكمة العدل العليا باقامة مجلس محلي في البعنة حتى ٧٥/١٢/١٥ ، وليس فقط بوعود وزير الداخلية المتكررة منذ ١٩٥٥ بنفس المعنى ، بل ايضا بوعد قطعه هو نفسه لاناس من البعنة اختارهم هو لمقابلته للتداول حول اقامة المجلس الذي يسمع به أهالي البعنة منذ ٢٠ عاما ولا يرونه .

اما اذا كان كينغ يجد لنفسه عذرا في انشغاله بحل المجالس التي لا تعجبه وبمقاومة حركة الدفاع عن الاراضي العربية وبتوطيد مراكز حزبه (المفدال) في الانتخابات المحلية الوطيدة ، فان الناس الذين يعانون من اهمال مصالحهم لا يغفرون له هذا الاهمال المتعمد .

لقد كان آخر وعد قطعه حاكم اللواء يقضي باقامة المجلس العتيد في موعد لا يتجاوز ٣/٣١ . ثم عاد مؤخرا فوعد بأن يقيم المجلس في اواخر الشهر الحالي . فهل يصدق هذه المرة أم نذكره بأن هناك محكمة في البلاد اسمها محكمة العدل العليا ؟

انقاذ موقت لرئيس مجلس الطيبة المحلي بأمر موقت من محكمة العدل العليا

الطيبة — لمراسلنا — اصدر احد قضاة محكمة العدل العليا ماير شمقار ، صباح أمس الاول ، أمرا موقتا يقضي بمنع عقد جلسة مجلس الطيبة المحلي التي كان مزمعا عقدها في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه ، لنزع الثقة من الرئيس عبد الرحيم حاج يحيى .

وصدر هذا الامر الموقت بناء على طلب احد اعضاء الائتلاف في المجلس المحلي ، خليل جبالي ، في محاولة يائسة لانقاذ رئيسه من الجزاء العادل لقاء موقفه الممالئ للسلطات والمعارض للاضراب التاريخي في يوم الارض ..

وجدير بالذكر ان الصحف الموالية للسلطات واجهزة الاعلام الاخرى لا تزال تواصل حملتها المحمومة ، غير متقيدة بالامانة للحقيقة ، ومتهمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي بتحريض العرب وخلق جو من الارهاب ضد من يسمونهم بالرؤساء « الايجابيين » الذين عارضوا فكرة الاضراب دفاعا عن الارض .

وارتكز خليل جبالي في دعواه على الزعم ان استقالة عبد مصاروة احد اعضاء المجلس كانت بالاكراه . ولكن الحقيقة هي ان الرئيس وبقية مؤيديه كانوا يعرفون سلفا نتائج الجلسة فيما لو تم عقدها . لذلك لم يجدوا امامهم الا استصدار أمر موقت من محكمة العدل العليا ، حاسبين ان ذلك يعطيهم واجهزة السلطة مجالا اوسع للمناورة والكيد بمختلف الضغوط لانقاذ « الايجابي » ..

وستعود محكمة العدل ال... وقت لاحق للبت في أمر ال... نهائي .

وكان فرع الحزب ال... الطيبة قد نظم اجتماعا ... نادي عثمان ابو راس لشر... انسحابه من الائتلاف مع ... « الفلاح » التي يرئسها ال... الرحيم حاج يحيى الرئيس ... ودوافع طلب نزع الثقة ... المذكور الذي تقدم به سبعة ... المجلس المحلي .

وتكلم في الاجتماع الرفيق ... الرحيم عازم فحسن ... مضارب جانبية واغفال القضـ... الرئيسية وهي قضية ... القومي والاستقلال الطبقي ... الجماهير والمحامين الذي ... للدفاع عن المعتقلين .

الموافقة على قوائم المرشحين للانتخابات المحلية في المكر

القائمة الديمقراطية في الطليعة

المكر — لمراسلنا — كان أمس الموعد الاخير لتقديم قوائم المرشحين للانتخابات المحلية في ثماني قرى عربية التي ستجري في ٢٥ ايار القادم .

وقد وافانا مراسلنا في قرية المكر ان في طليعة القوائم التي وافق عليها مأمور الانتخابات هي القائمة الديمقراطية وتضم كتلة رئيس المجلس الحالي السيد محمود صالح خليل وكتلة المكر الديمقراطية في المجلس السابق اللتين اتحدتا في قائمة واحدة (القائمة الديمقراطية) برئاسة السيد محمود صالح خليل ويليه (الثاني) في القائمة احمد الخطيب (عضو ادارة المجلس المحلي) واندراوس مغول ، وسامي حمود ، وحسن هواش ، واحمد علي ديس ، وجابر عباس صالح ابو عيشه ، ومحمد قاسم نابلسي ، ومحمد خليل عكر ، والدكتور محمد مي .

وقدمت اربع قوائم اخرى منها قائمة واحدة ستخوض انتخابات الرئاسة ، الى جانب القائمة الديمقراطية ، وهي قائمة المتدينين .

وفي دير الاسد « جبهة دير الاسد التقدمية »

كذلك وافق مأمور الانتخابات على قائمة « جبهة دير الاسد التقدمية » دون اية مشاكل وتضم هذه القائمة كافة القوى والعناصر التقدمية في القرية ويرئس القائمة السيد علي دخل الله صنع الله .

وسننشر تفصيلات عن معركة الانتخابات المحلية في دير الاسد في العدد القادم .

وفي القرى الاخرى ..

واقر مأمور الانتخابات قوائم المرشحين في القرى الست الاخرى .

وسننشر تفصيلات عن كل القوائم في القرى الثماني التي ستجرى فيها الانتخابات في العدد القادم .

في النقاش على الميزانية .. رئيس بلدية عكا يعترف بالتمييز ضد العرب

حيفا — مكتب الاتحاد — عقد المجلس البلدي في عكا ، في الاسبوع الماضي ، جلسة خاصة اقر فيها ، باكثرية اصوات الائتلاف المعراخي ، ميزانية المجلس للعام الجديد ١٩٧٦ وتبلغ ٧٠ مليون ليرة ، وبعجز قدره ٢٥ مليون ليرة .

وقد افتتح النقاش ، عضو الكتلة الشيوعية في المجلس البلدي الرفيق رمزي خوري بكلمة قوية تحدث فيها عن المشاكل المؤلمة التي يعاني منها المواطنون العرب في المدينة القديمة .

واثناء النقاش تفوه رئيس البلدية و « بصق الحصوة » عندما اعترف بالتمييز ضد العرب وقال : « انه لا يمكن تحقيق المساواة للعرب طالما هم لا يخدمون في الجيش » !!

وسننشر في العدد القادم خبرا وافيا عن هذه الميزانية يتضمن تلخيصا لكلمتي الرفيقين عضوي المجلس ، رمزي خوري ومحمود ابو شنب ، حول الميزانية .

اجتماعات شعبية لمناسبة اول ايار

الجمعة ١٩٧٦\٤\٢٣

المكان	الموعد	الخطباء
مجد الكروم	٥ مساء	توفيق طوبي واحمد ...
دير الاسد	٥ مساء	جمال موسى وحنا ابو...
المغار	٦ مساء	امين عساقلة واسعد يو...
المشهد	٦،٣٠ مساء	منعم جرجورة ومحمود م...
اكسال	٦،٣٠ مساء	اميل حبيبي ومحمد سلي...
كابول	٥ مساء	سالم جبران وزكي ...
شعب	٥ مساء	ابرهيم ...

السبت ١٩٧٦\٤\٢٤

المكان	الموعد	الخطباء
سخنين	٥ مساء	فيليتسيا لانغر واميل حب... وعلي ...
دير حنا	٥ مساء	جورج طوبي ، وولف ابر... ومحمود ...
طرعان	٦،٣٠ مساء	منعم جرجورة وسعيد ...
كفر كنا	٦،٣٠ مساء	بنيامين غونين ورمزي خو... وحنا خشيب...
البقيعة	٤ مساء	جمال موسى ونايف س...
بات يام	١٠،٣٠ صباحا	ج . ميخا...
بئر السبع	٧ مساء	يشوعا اي...
كفر قرع	٥ مساء	محمود اغبار...
البعنة	٣ مساء (للفتيات)	محمد ...

الأحد ١٩٧٦\٤\٢٥

المكان	الموعد	الخطباء
فسوطة	٤ مساء	نايف س...
زلفة	٦ مساء	علي عاشور وعصام العبا... ومحمود اغبا...

الاثنين ١٩٧٦\٤\٢٦

المكان	الموعد	الخطباء
بيت جن	٦ مساء	محمد ...
ترشيحا	٦ مساء	نايف س...

الثلاثاء ١٩٧٦\٤\٢٧

المكان	الموعد	الخطباء
كوكب	٥ مساء	يورم جوجانسكي وفضل نعا...
الرامة	٦ مساء (للفتيات)	سلوى مو...

الاربعاء ١٩٧٦\٤\٢٨

المكان	الموعد	الخطباء
القدس	٨ مساء	ليون زها...
رمات غان	٨،٣٠ مساء	ساشا ح...
بني براك	٧،٣٠ مساء	منشي خليفة وتمار جوجانس...
دالية الكرمل	٨ مساء	جورج طو...
الكبابير	٨ مساء	شفيق طو...

الخميس ١٩٧٦\٤\٢٩

المكان	الموعد	الخطباء
عرابة	٦،٣٠ مساء	توفيق طوبي وروت لوبتـ... وابرهيم شمشـ...
قلنسوة	٦ مساء	ابرهام ليفنبراون وغازي شبيـ...
عكا	٧ مساء	بنيامين غونين وجمال مو... واحمد ابو شـ...
المكر	٦ مساء	محمد نفاع وسميح القا... وعوني سبيـ...

الجمعة ١٩٧٦\٤\٣٠

المكان	الموعد	الخطباء
شفاعمرو	٥ مساء	جمال موسى ويشوعا ابر... وشفيق خور...
عبلين	٥ مساء	اميل حبيبي وراجي النجـ...
يافة الناصرة	٦،٣٠ مساء	اميل توما وأسعد يوسـ...
الرينة	٦،٣٠ مساء	صليبا خميس وحسن محمو...
عيلبون	٦ مساء	عمر سعدي ويوسف صلـ...
البعنة	٧ مساء	حنا ابره...
رحوبوت	٨ مساء	وولف ايرلـ...
حولون	٨ مساء	ساشا حنـ...
بات يام	٨ مساء	عوزي بورشتا...
حيفا (الكريوت)	٨ مساء	جورج طو...
حيفا (وادي النسناس)	٨ مساء	علي عاشو...
الطيرة	٥ مساء	توفيق طوبي وغازي شبيـ...
أم الفحم	٦ مساء	توفيق زياد وابرهام ميلامـ...
باقة الغربية	٥،٣٠ مساء	ابرهيم بيانـ... وفيليتسيا لانـ...

السبت ١٩٧٦\٥\١

المكان	الموعد	الخطباء
بتح تكفا	٨ مساء	روت لوبتـ...
كفار آتا	٨ مساء	كالمان التمان...
حيفا (الحليصة)	٨ مساء	علي عاشـ...

اما تفاصيل الاجتماعات والمظاهرات في تل ابيب والناصرة وكفرياسيف والطيبة فسترد في العدد القادم .

تسادة — بقية

ويرى المراقبون انه على الرغم من ان الصين لا يمكن ان تكون بديلا لمصر عن الاتحاد السوفييتي ، الا ان قادة الصين على ما يبدو قرروا استغلال الخلاف ما بين الاتحاد السوفييتي ومصر لخدمة سياستهم القومية المتعصبة الى أقصى حد !

الثوار — بقية

الوطنيين الروديسيين وتدريب أفراد قواتهم العاملة في روديسيا . وأكد كاوندا انه ثمة اجماع الان على انه لم يعد من خيار آخر لتصفية حكم الاقلية في روديسيا غير حمل السلاح وبدء الكفاح الوطني المسلح الشامل .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق سمير ابو عيشة وعروسه بادرة الحاج

بالخطوبة

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

شكر على تعاز

الدكتور انور عوض واخوانه وعموم آل عوض يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بوفاة والدهم وعميدهم المرحوم **حبيب سمعان عوض** سواء كان ذلك بتشييع الجثمان او بتقديم التعازي في البيت او ارسال البرقيات . ويسألون المولى ان لا يصاب لهم عزيز بمكروه .

قداس وجناز

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

حليم داود جبران

وذلك يوم السبت الموافق ٢٤-٤-٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في الرامة

فارملة الفقيد وأولادها وعموم آل جبران وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم بهذا لمشاركتهم في الجناز المذكور .

الرجاء اعتبار الدعوة عامة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

تعزيـــات

تعازينا الحارة الى :

● الاخ بهيج بطحيش وجميع آل بطحيش وسروجي في الناصرة وخارجها بوفاة المرحومة المأسوف على شبابها :

ليزا جورج بطحيش

لجنة الحي الغربي — الناصرة

● الاخ بهيج بطحيش وجميع آل بطحيش وسروجي في الناصرة وخارجها بوفاة المرحومة المأسوف على شبابها :

ليزا جورج بطحيش

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

● الاخ بهيج بطحيش وجميع آل بطحيش وسروجي في الناصرة وخارجها بوفاة المرحومة المأسوف على شبابها :

ليزا جورج بطحيش

شاكر كرام وعائلته — الناصرة

● الرفيق عبد الحميد ابو عيطة وزوجته وعموم افراد العائلة بوفاة صهره وأخ زوجته المرحوم

عبد السلام حسن ناشف

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

الاتحاد

٩ شارع الحريري — حيفا

ص . ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 תל-אביב - יפו TEL-AVIV-JAFFA P.P.